الحقوق الزوجية في الإسلام

الجزء الثاني

سماحة
آية الله العظمى
المرجع الديني الكبير
السيد مرتضى فياض
الحسيني (دام ظله)



الحقوق الزوجية
في
الإسلام

(الجزء الثاني)

سماحة أية الله العظمى

المرجع الديني الكبير

السيد مرتضى فياض

الحسيني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى تبارك وتعالى والصلاة والسلام على سادات الأنام محمد وآله مصابيح الظلام وسلم تسليماً كثيراً ...

أما بعد ...

فلما أنجزنا الجزء الأول من كتاب الحقوق الزوجية وتناولنا فيه أزدواجية الحقوق فارتأينا أن يكون الجزء الثاني تخصص في حقوق المرأة فقط وما لها وما عليها وبعض أحكامها وبعض الآداب وغيرها الكثير الكثير واتمنى من الله القبول وان يجعله في صحيفة حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ... .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ في المرأة

قال ﴿ﷺ﴾ اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهله [١] جاءت امرأة من البادية إلى النبي ﴿ﷺ﴾ فأعطاها النبي ﴿ﷺ﴾ قرصاً ففلقته بينهما فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : الحاملات الرحميات لولا كثرة لعبهن لدخلت مصلياتهن الجنة [٢] .

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ إياكم وخضراء الدمن ؟ قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء [٣]..

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ أفضل نساء أمتي أحسنهن وجهاً وأقلهن مهراً [٤].

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين [٥]..

---

١) قرب الإسناد /٤٤
٢) علل الشرائع / ٥٩٨
٣) معاني الأخبار /٣١٦
٤) نوادر الرواندي /١٣
٥) نوادر الراوندي / ٣٦

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لا خيل أبقى من الوهم ولا امرأة كابنة العم[١]..

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ حسن البشر نصف العقل ، والتقدير نصف المعيشة ، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين [٢]..

قال ﴿ﷺ﴾ : أغلب أعداء المؤمن زوجة السوء [٣] .

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال [٤] ..

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة [٥]..

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وأمروهن بالمغزل وعلموهن سورة النور [٦] ..

قال﴿ﷺ﴾: شاوروا النساء وخالفوهن فإن خلافهن بركة [٧]..

---

١) نوادر الراوندي / ١٢
٢) أمالي الطوسي ٢٢٧/٢
٣)الغايات / ٩٢
٤) علل الشرائع/٦٠٢
٥)مكارم الأخلاق /٢٧٣
٦) مكارم الأخلاق /٢٦١
٧) البحار١٠٣/ ٢٦٢

قال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : ما زال جبرائيل يوصيني بالمرأة حتى ضننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مشينة [١] ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : النساء عي وعورة فاستروا العورات بالبيوت واستروا العي بالسكوت [٢]..

قالت أم سلمه﴿ رضي الله عنها ﴾ زدني في النساء المساكين من الثواب .فقال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ يا أم سلمه أن المرأة أذا حملت كان لها من الأجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله﴿ عز وجل ﴾، فإذا وضعت قيل قد غفر الله ذنبك فاستأنفي العمل ، فإذا رضعت فلها بكل رضعه تحرير رقبة من ولد إسماعيل [٣]..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : أنما المرأة لعبة فمن أتخذها فلا يضيعها [٤] ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : أية امرأة تطيبت ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت [٥] ..

وقال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : يا أيها الناس أن النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن ضراً ولا نفعاً أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق ، ولهن عليكم حق ، ومن حقكم عليهن أن لا يوطئوا فرشكم ولا يعصينكم في

---

١) عدة الداعي / ٦٢
٢) أمالي الطوسي٢ / ٢٣٠
٣) أمالي الطوسي ٢/٢٣٠
٤) نوادر الرواندي /٣٦
٥) ثواب الأعمال /٢٣١

معروف ، فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن [١] ..

قال النبي ﴿ ﷺ ﴾ : بالماء يحي كل شيء وبالرجال تحي النساء لولا الرجال ما خلق الله النساء وما امرأة تدخل الجنة إلا بفضل الرجال قال الله : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٢] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه [٣] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : ما لإبليس جند أعظم من النساء والغضب [٤] ..

قال﴿ ﷺ ﴾: النساء حباله الشيطان [٥] ..

وقال ﴿ ﷺ ﴾ : المرأة عورة سترها بيتها [٦]..

وقال ﴿ ﷺ ﴾: عمل الأبرار من النساء الغزل [٧] ..

وقال ﴿ ﷺ ﴾ : الحياء حسن ولكنه في النساء أحسن [٨] ..

---

١)الخصال /٨٤
٢)الكافي ٥/٣٣٩
٣) وسائل الشيعة ١/ ٤٤٤
٤) الكافي ٥/٥٠٥
٥) مجموعة ورام ٢/ ٧٨
٦) مجموعة ورام ٢/ ٧٨
٧) مجموعة ورام٢/٧٨
٨) مجموعة ورام ٢/ ٧٨

وقال ﴿ ﷺ ﴾ : لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة وقال ﴿ ﷺ ﴾ ما أعطي[1] أحد شيئاً خير له من امرأة صالحه أذا رآها سرته وإذا أقسم عليها أبرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله [2] ..

وقال ﴿ ﷺ ﴾ : هلاك نساء أمتي في الأحمرين : الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال أمتي في ترك العلم وجمع المال [3]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : لا تزنوا فيذهب الله لذة نسائكم من أجوافكم وعفوا تعف نسائكم [4] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : معاشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين أذهب بعقول ذوي الألباب منكن أني قد رأيت أنكن أكثر أهل النار يوم القيامة فتقربن إلى الله ما استطعتن [5] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً [6] ..

وقال ﴿ ﷺ ﴾ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفسه امرأة ليست له محرمه [7]..

---

١) مجموعة ورام ٧٨/٢
٢) مجموعة ورام ٣/١
٣)مجموعة ورام ٣/١
٤) مكارم الأخلاق ص٦٦٦
٥) من لا يحضره الفقيه ٢٤٢/٣
٦) من لا يحضره الفقيه ٢٤٢/٣
٧) مجموعة ورام /٢٨

وسئل ﴿ﷺ﴾ : ما زينة المرأة للأعمى ؟ قال : الطيب والخضاب فإنه من طيب النسمة [١] ..

وقال ﴿ﷺ﴾ : إذا جلست المرأة مجلساً فقامت عنه فلا يجلس في مجلسها رجل حتى يبرد [٢] ..

قال ﴿ﷺ﴾ : تزوجوا إلى آل فلان فإنهم عفوا فعفت نساؤهم ولا تتزوجوا إلى آل فلان فإنهم بغوا فبغت نساؤهم [٣] ..

قال ﴿ﷺ﴾ : أن الناجي من الرجال قليل ومن النساء أقل وأقل [٤] ..

قال ﴿ﷺ﴾ : خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي [٥]..

قال ﴿ﷺ﴾ : من سعادة الرجل أن لا تحيض أبنته في بيته [٦]..

لما بايع رسول الله ﴿ﷺ﴾ النساء وأخذ عليهن دعا بإناء فملأه ثم غمس يده الإناء ثم أخرجها فأمرهن أن يدخلن أيديهن فغمسن فيه [٧] ..

---

١) الكافي ٥/٥٥٣
٢) الكافي ٥/٥٥٣
٣) الكافي ٥/ ٥٥٣
٤) من لا يحضر الفقيه ٣/٢٤٢
٥) من لا يحضر الفقيه ٣/ ٢٤٢
٦) من لا يحضره الفقيه ٣/٢٩٨
٧) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٢٩٨

قال ﴿ ﷺ ﴾ : تزوجوا النساء فأنهن يأتين بالمال [١]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : النساء حبال الشيطان [٢] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : أضربوا النساء على تعليم الخير [٣] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : أن المرأة إذا حملت كان لها من الأجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله فإذا وضعت قيل لها قد غفر الله ذنبك فاستأنفي العمل فإذا أرضعت فلها بكل رضعه تحرير رقبة من ولد إسماعيل [٤] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ للنساء : لا تطولن صلاتكن لتمنعن أزواجكن[٥]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : إذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاؤكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها [٦]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : لا تمنعوا أماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات أي غير متطيبات [٧]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : أنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج أن تركته انتفعت به وأن أقمته كسرته [٨] ..

---

١) مكارم الأخلاق ٢٢٤
٢) بحا ر الأنوار ٥٨/٢٣
٣) بحار الأنوار ٥٨/٢٣
٤) الكافي ٥/٥٠٥
٥) سفينة البحار /٥٨٦
٦) سفينة البحار / ٥٨٦
٧) الكافي ٥/ ٥٠٥
٨) بحار الأنوار ٢٣/ ٥٢

سئل ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : ما فضل الرجال على النساء ؟ قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ كفضل السماء على الأرض أو كفضل الماء على الأرض فبالماء تحي الأرض بالرجال تحي النساء لولا الرجال ما خلق النساء يقول الله ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (١)

كان رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : أذا أراد الحرب دعا نسائه فاستشارهن ثم (٢) خالفهن ..

قال﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : ما استفادة أمرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره أذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله (٣) ..

قال﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : قال الله﴿ عز وجل ﴾: أذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدنيا والآخرة جعلت له قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وجسداً على البلاء صابراً وزوجة مؤمنة تسره ، إذا نظر أليها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله (٤) ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : من سعادة المرء الزوجة الصالحة (٥) ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : اتخذوا الأهل فأنه أرزق لكم (٦) ..

---

١) بحار الأنوار ٥٢/٢٣
٢) بحار الأنوار ٥٢/٢٣
٣)) من لا يحضره الفقيه ٢٤٥/٣
٤)) الكافي ٣٢٧/٥
٥)) الكافي ٣٢٧/٥
٦)) الكافي ٥/ ٣٢٩

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنه وفساد كبير [١] ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : أنكحوا الأكفاء وانكحوا فيهم واختاروا نطفكم [٢]..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : اختاروا لنطفكم فأن الخال أحد الضجيعين [٣]

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : شارب الخمر لا يزوج إذا خطب [٤] ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه [٥] ..

وقال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : يكره أن يغشى الرجل المرأة وقد أحتلم حتى يغسل من احتلامه الذي رأى ، فأن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه [٦] ..

قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : اعصوهن في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر وتعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر [٧]..

---

١) الكافي ٥/ ٣٤٧
٢) الكافي ٥/٣٢٩
٣) الكافي ٥/ ٣٢٩
٤) الكافي ٥/ ٣٢٩
٥) الواعظ ٢٠٨/٣
٦) الواعظ ٣/ ٢٠٨
٧) الكافي ٥/ ٥١٣

قال ﴿ ﷺ ﴾ : المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم العزب[١]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : من عمل على تزويج بين مؤمنين حتى يجمع الله بينهما زوجة الله ألف امرأة من الحور العين[٢]..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدل ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ، وأن صامت نهارها وقامت ليلها وعتقت الرقاب ، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله ، فكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان ظالماً[٣] ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : أيضرب أحدكم المرأة ثم يظل[٤] معانقها ..

قال ﴿ ﷺ ﴾ : أيما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقه حبست في النار وإذا ماتت فتح في قبرها سبعون باباً من العذاب ، وأن قالت لا أله إلا الله لعنها كل ملك بين السماء والأرض وغضب الله عليها في الدنيا والآخرة ، وكتب الله عليها في كل يوم وليلة سبعين[٥] خطيئة ..

---

١) سفينة البحار ١/ ٥٦١
٢) سفينة البحار ١/ ٥٦١
٣) الكافي ٥/ ٥٠٨
٤) الكافي ٥/ ٥٠٨
٥) أرشاد القلوب /٢١١

وكان من دعاءه ﴿ﷺ﴾ اللهم أني عوذ بك من امرأة تشيبني قبل أوان مشيبي[١] **..**

قال﴿ﷺ﴾: إنما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم الذي لا يكاد يقدر عليه[٢] ..

ما كتبة الإمام الرضا﴿عليه السلام﴾ في محض الإسلام

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار﴿رضي الله عنه﴾ بنيسابور في شعبان سنة أثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون الإمام علي بن موسى الرضا ﴿عليه السلام﴾ أن يكتب له محض الإسلام (أي شرح أحكام الإسلام) على سبيل الإيجاز والاختصار فكتب له ﴿عليه السلام﴾ أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألهاً واحداً أحد فرداً صمداً قيوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً عالماً لا يجهل قادراً لا يعجز غنياً لا يحتاج عدلاً لا يجوز وأنه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفؤ له وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة وأن محمداً عبده ورسوله وأمينة وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين لا نبي بعده

---

١) الكافي ٥/ ٣٢٣

٢) فصل الخطاب .

ولا تبديل لملته ولا تغير لشريعته وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه والتصديق بكتابة الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، وأنه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصة وعامة ووعيده وناسخه ومنسوخة وقصصه وأخباره لا يقدر أحد المخلوقين أن يأتي بمثله وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب ﴿عليه السلام﴾ أمير المؤمنين وأمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان وإنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وأن كل

من خالف ضال مضل باطل تارك للحق والهدى وأنهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول﴿ﷺ﴾ بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وأن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الجوار وكرم الصحبة ثم الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابة غسل اليدين من المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء إلا غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة وأن من مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله وترك فريضته وكتابة وغسل يوم الجمعة سنة وغسل اليدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الإحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشر وليلة أحد وعشرين وليلة ثلاثة وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات والعصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة أربع ركعات والغداء ركعتان هذه سبعة عشر ركعة والسنة أربع وثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل العصر وأربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة (أي بعد العشاء) تعدان بركعة وثمان ركعات من السحر (أي صلاة الليل) والشفع والوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الركعتين

وركعتا بعد الفجر وصلاة في أول الوقت أفضل وفضيلة الجماعة على الفرد بكل ركعة ألفي ركعة ولا صلاة خلف الفاجر ولا تبتدئ إلا بأهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة ولا في جلود السباع ولا يجوز أن يقول في التشهد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة (بالتسليم) التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمان فراسخ وما زاد وإذا قصرت أفطرت ومن لم يفطر لم يجزئ عنه صومه في السفر وعليه القضاء لأنه ليس عليه صوم والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلاة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف السُنّة والميت يسل روحه من قبل رجليه ويرفق به أذا أدخل قبره والاجهار.

بسم الله الرحمن الرحيم

في جميع الصلوات سنة و الزكاة الفريضة في كل مائتسي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكاة على المال حتى يحول تلبية الحول ولا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب أذا بلغ خمسة أوساق والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد وزكاة الفطرة فريضة على كل رأس صغيراً وكبير حرا وعبد ذكر أو أنثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو أربعة أمداد ولا يجوز دفعها إلى

أهـل الولايـة وأكثـر الحيض عشـرة أيـام وأقلـه ثلاثـة أيـام والمستحاضه تحشى وتغتسل وتصلي والحايض تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصوم وتقضي صيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا يجوز أن يصلي التطوع في جماعه لأن ذلك بدعه وكل بدعه ضلاله وكل ضلاله في النار وصوم ثلاثة أيـام مـن كـل شـهر سـنة في كـل عشـرة أيـام يـوم أربعـاء بـين خميسين وصوم رمضان متفرقة أجزاء أو حـج البيت فريضة علـى مـن أسـتطاع إليـه سـبيلاً والسبيل الـزاد والراحلـة مـع الصحة ولا يجزأ الحج إلا تمتعاً ولا يجوز القران والإفراد الـذي يستعمل العامة إلا لأهـل مكـة وحاضريها ولا يجوز الإحـرام دون الميقات قال الـه تعالى (وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ) ولا يجوز أن يضحى بالخصي لأنه ناقص ولا يجوز الموجوء والجهاد واجب مع الإمام العادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ولا يجوز قتل أحدا من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساعٍ في فساد وذلك أذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلماً عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله تعالى في كتابة وسنة نبيه﴿ ﷺ ﴾ ولا يكون طلاقاً لغير سنة وكـل طـلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أن كـل نكـاح يخالف الكتـاب فليس بنكاح ولا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر وإذا طلقت المرأة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً

غيرة وقال أمير المؤمنين ﴿ عليه السلام ﴾ اتقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في مواضيع واحدٍ فأنهن ذوات أزواج والصلوات على النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾واجب في كل موطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك وحب أولياء الله تعالى واجب وبغض أعداء الله والبراءة منهم ومن أعتهم وبر الوالدين واجب وأن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الله﴿ عز وجل ﴾ ولا لغيرهما فأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وذكاه الجنين ذكاه أمه أذا أشعرا وأوبرا وتحليل المتقين اللتين أنزلهما الله تعالى في كتابة وسنهما رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ متعة النساء ومتعة الحج والفرايض(أي الميراث) على ما أنزل الله تعالى في كتابة ولا عول فيها ولا وارث مع الولد والوالدين أحد إلا الزوج والمرأة أي الزوجة وذو السهم أحق من لا سهم له وليست العصبة من دين الله تعالى والعقيقة عن المولود للذكر والأنثى واجبة وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة والختان سنة واجبة للرجل ومكرمة للنساء وأن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها وأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا تقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله الرق بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الإباء﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ولله أن يعفو ويفضل ولا يجور ولا يظلم لأنه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض الله عز وجل

طاعة من يعلم أنه يظلهم ويغوهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عبادة من يعلم أنه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وأن الإسلام غير الأيمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ولا يخرج النار كافراً وقد وعده النار والخلود فيها ولا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبو أهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجون منها والشفاعة جايزة لهم وأن الدار اليوم دار تقية وهي دار السلام لا دار كذ ولا دار إيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان أذاً أمكن ولم يمكن خيفة على النفس والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع الكباير وهو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل الأركان والتكبير في العيدين واجب في الفطر دبر خمسه صلوات ويبدأ به في دبره صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الأضحى في دبر عشر صلوات ويبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة والنفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوماً فأن طهرت قبل ذلك صلت وان لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوماً اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاضه ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الناكثين

والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ونكثوا بيعت أمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين﴿ﷺ﴾ وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة والبراءة ممن نفى الأخيار وشردهم وأوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال دولة بين الأغنياء وأستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله﴿ﷺ﴾والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا أمير المؤمنين﴿ﷺ﴾وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من أهل الأستئار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ .

وبولاية أمير المؤمنين﴿ﷺ﴾ ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ فهم كلاب أهل النار والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة ألضلاله وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأولين والآخرين وممن تولاهم والولاية لأمير المؤمنين﴿ﷺ﴾ والذين مضوا على منهاج نبيهم﴿ﷺ﴾ ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سليمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليماني وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي

أيوب الأنصاري وخزيمه بن ثابت ذى الشهادتين وأبي سعيد الخدري وأمثالهم﴿ ﷺ ﴾ رحمة الله عليهم والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليلة وكثيرة وما أسكر قليلة فكثيرة حرام والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فأنه دم وتحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب الكباير وهي قتل النفس التي حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل الربا بعد البينة والسحت والميسر والقمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأسر من روح الله وإلا من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظاليمن والركون إليهم واليمن الغموس وحبس الحقوق من غير العسر والكذب والكبر والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لأولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب .

ثواب زيارة الأمام علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾

١-حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال قال علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا الأواني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إلى زيارتي أستجيب دعائه وغفر له ذنوبه .

٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب﴿ رضي الله عنهم ﴾ قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي عن احمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال: قال الرضا﴿ عليه السلام ﴾من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها أذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان .

٣- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن زيد قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق﴿ عليه السلام ﴾ يقول يخرج رجل من ولد أبني موسى أسمه أسم أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾إلى أرض

طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل من أنفق من قبل الفتح وقاتل.

٤- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن عماره عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ﴿ عليه السلام ﴾عن أبيه عن أبائه عن أمير المؤمنين علي﴿ عليه السلام ﴾قال قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ سيدفن بضعة مني بأرضي خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله﴿ عز وجل ﴾ له الجنة وحرم جسده على النار .

٥- حدثنا أحمد بن الحسن القطاني ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن أبن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾أنه قال أن بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان يقر مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور فقيل له يا بن رسول الله وأي بقعة هذه قال هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ وكتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة مقبولة وكنت وآبائي شفعائه يوم القيامة .

٦- حدثنا محمد موسى بن المتوكل﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي﴿ عليه السلام ﴾يقول أن بني جبس طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان أمناً يوم القيامة من النار .

٧- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا﴿ عليه السلام ﴾قال ضمنت لمن زار أبي﴿ عليه السلام ﴾ بطوس عارنا بحقه الجنة على الله ؟

٨- وبهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله قال قلت لأبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله ﴿ عليه السلام ﴾وبين زيارة قبر أبيك﴿ عليه السلام ﴾ بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار قبر أبو عبد الله﴿ عليه السلام ﴾كثيرون وزوار قبر أبي﴿ عليه السلام ﴾ بطوس قليلون .

٩- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا﴿ عليه السلام ﴾يقول والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل ومن يقتلك يا بم رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد

غربة إلا فمن زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاجٍ ومعتمرٍ ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا ؟

١٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرضا﴿ عليه السلام ﴾ أبلغ شيعتنا أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة قال فقلت لأبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾أبنه ألف حجة قال أي والله وألف حجةٍ لمن زاره عارفاً بحقه ؟

١١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الكوني مولى بني هاشم عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾أنه قال له رجل من أهل خراسان يا بن رسول الله رأيت رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم أذ دفن في أرضكم بضعتي وأستحفضتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ﴿ عليه السلام ﴾ أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة نبيكم وأنا الوديعة والنجم إلا ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والأنس ؟

ولقد حدثني أبي جدي عن أبيه عن آبائه﴿ عليهم السلام ﴾أن رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ قال من زارني في منامه فقد زارني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء النبوة ؟

١٢- حدثنا أبي﴿ رحمه الله ﴾ قال حدثنا سعيد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجرات قال سألت أبا جعفر﴿ عليه السلام ﴾ ما تقول لمن زار أباك قال الجنة والله ؟

١٣- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي قال حدثنا قبصه بن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾يقول حدثني سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ عليه السلام ﴾قال: قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ولا مذنب إلا غفر الله ذنبه ؟

١٤- حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن عبد الله بن المغيرة الكوفي﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثني الحسين بن علي بن يوسف عن محمد بن أسلم عن محمد بن سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا﴿ عليه السلام ﴾عن رجل حج حجة الإسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج فأعانه الله تعالى على حجه وعمرته ثم أتى المدينة فسلم على النبي﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ ثم أتى أباك أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾ عارفاً بحقه يعلم أنه حجه الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه ثم أتى أبا عبد الله الحسين بن علي﴿ عليه السلام ﴾ فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى﴿ عليه السلام ﴾ ثم أنصرف إلى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل أهذا الذي حج حجة الإسلام يرجع فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾ فيسلم عليه قال بلى يأتي إلى خراسان فيسلم على أبي﴿ عليه السلام ﴾أفضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فأن علينا وعليكم من السلطان شفعه ؟

١٥- حدثنا أبي﴿ رحمه الله ﴾ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الولي ﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا سعيد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سمعت الرضا

﴿ عليه السلام ﴾ يقول ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلا تشفعت له يوم القيامة .

١٦- حدثنا علي بن عبد الله﴿ رحمه الله ﴾ قال حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا عمران بن موسى عن الحسين بن علي بن النعمان عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي قال أخبرني عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾ سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلماً أسمه أسمي وأسم أبيه عمران بن موسى﴿ عليه السلام ﴾ إلا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار ؟

١٧- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانه والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وعلي بن هبة الله الوراق﴿ رضي الله عنهم ﴾قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حمزه بن حمران قال قال أبو عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره غليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة فأدخلته الجنة وأن كان من أهل الكبائر قال قلت جعلت فداك وما عرفنا حقه يقال يعلم أنه أمام مفترض الطاعة

شهيد من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى له أجر سبعين إلف شهيد ممن أستشهد بين يدي رسول الله﴿ ﷺ ﴾على حقيقة وفي حديث آخر قال قال الصادق﴿ عليه السلام ﴾يقتل لهذا (وأومي بيدهبيد إلى موسى﴿ عليه السلام ﴾ ولد بطوس ولا يزوره من شيعتنا إلا إلا ندر فلأندر) .

١٨- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾ يقول من زار قبر أبي﴿ عليه السلام ﴾بطوس غفر الله تعالى ما تقدم له من ذنب وما تأخر فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء رسول الله﴿ ﷺ ﴾حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد ؟

١٩- حدثنا بن محمد بن مسرور﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر بن سليمان بن جعفر المرزوي قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر﴿ عليه السلام ﴾يقول من زار قبر ولدي علي كان له عند الله تعالى سبعون حجةً مبرورة قلت سبعون حجة قال نعم وسبعون ألفف حجة قال رب حجة لا تقبل ومن زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله تعالى في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه قال نعم أذا كان يوم القيامة كان على عرش الله تعالى أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فإما الأولين (فنوح وإبراهيم وموسى

وعيسى عليه السلام) وأما الأربعة الآخرين (محمدٌ وعليٌ والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم) ثم يمد المطمار فتفقدنا زوار قبور الأئمة إلا أن أعلاهم درجه وأقربهم حبوه زوار ولدي عليٍ .

٢٠- حدثنا تميم بن عبد الله تميم القرشي﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا﴿ عليه السلام ﴾فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم الرضا ﴿ عليه السلام ﴾مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقا وسيأتي عليكم يوم تزورونى فيه تربتي بطوس إلا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ؟

٢١- حدثنا أحمد بن محمد السناني﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر ألأسدي قال حدثني سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسين قال سمعت علي بن محمد العسكري ثم يقول أهل قم وأهل آبه مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾ بطوس إلا فمن زاره فأصابه في طريقة قطرة من السماء حرم الله جسده على النار .

٢٢- حدثنا أحمد بن هارون الفامي﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن

إبراهيم بن هاشم عن سليمان بن سليمان بن حفص المروزي قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر﴿ عليه السلام ﴾ إن أبن علي مقتول بالسم ومدفون إلى جنب هارون بطوس من زاره كمن زار رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾.

٢٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت أبا الحسن الرضا ﴿ عليه السلام ﴾ يقول أن لكل أمامٍ عهداً في عنق أوليائه وشيعته وأن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانت أئمتهم شفعأهم يوم القيامة .

٢٤- حدثنا محمد بن علي ماجليويه﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد الحصيني عن علي بن محمد بن مروان عن إبراهيم بن عقبة قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث﴿ عليه السلام ﴾أسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين﴿ عليه السلام ﴾ وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾فكتب إلي أبو عبد الله المقدم وهذا أجمع وأعظم أجراً .

٢٥- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم أبن هاشم عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي

بن مهزيار قال قلت لأبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾يعني محمد بن علي الرضا﴿ عليه السلام ﴾ جعلت فداك زيارة الرضا﴿ عليه السلام ﴾أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين﴿ عليه السلام ﴾ فقال زيارة أبي أفضل وذلك أن أبا عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ يزوره كل الناس وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة ؟

٢٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال قال أبو الحسن الرضا ﴿ عليه السلام ﴾ أني سأقتل بالسم مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟

٢٧- حدثنا محمد بن أحمد السناني﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبيد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد﴿ عليه السلام ﴾ قال أذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج ؟

٢٨- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قال قم الحج لقاء الإمام ؟

٢٩- حدثنا أبي﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن آذينه عن زرارة عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قال إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتوننا فينجروننا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ؟

٣٠- حدثنا أبي﴿ رضي الله عنه ﴾قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن يزيغ عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ما لمن زار واحداً منكم قال كمن زار رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾؟

٣١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ومحمد بن علي ما جيلويه وأحمد بن علي إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم وعلي بن عبد الله الوراق﴿ رضي الله عنهم ﴾ قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر بن دلف قال سمعت سيدي علي بن محمد علي بن الرضا﴿ عليه السلام ﴾ يقول من كانت له إلى الله حاجه فليزر قبر جدي الرضا ﴿ عليه السلام ﴾بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته فأنه يستجيب له مالك يسأل في مأثم أو قطيعة رحم وأن موضع قبره لبقعه من بقاع الجنة لا يزوره إلا أعتقه الله من النار وأحله دار القرار ؟

٣٢- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني﴿ رضي الله عنه ﴾ قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا﴿ عليه السلام ﴾ يقول أنا مقتول ومسموم ومدفون بأرضي غربة أعلم ذلك بعهدٍ عهده إلي أبي عن أبيه عن أبائه عن علي بن أي طالب﴿ عليه السلام ﴾عن رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ إلا فمن زارني في غربتي كنت أنا وإبائي شفعاءه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين ؟

٣٣- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراف﴿ رضي الله عنهما ﴾ قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي﴿ رضي الله عنه ﴾ على علي بن موسى الرضا﴿ عليهما السلام ﴾ بمرو فقال له يا بن رسول الله أني قد قلتُ فيكَ قصيدة وأكتب على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال﴿ عليه السلام ﴾ هاتها فأنشدْ ؟

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحيٍ مقفُر العرصاتِ

فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً

وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا﴿ عليه السلام ﴾ وقال له صدقت يا خزاعي
فلما بلغ إلى قوله :

اذا وتروا صدوا إلى واترهم

أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن﴿ عليه السلام ﴾ يقلب كفيه ويقول أجل والله منقبضات

فلما بلغ قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها

وأني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا﴿ عليه السلام ﴾ أمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغدادِ لنفسِ زكيةِ

تضمنها الرحمان في الغرفاتِ

قال له الرضا﴿ عليه السلام ﴾ أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا بن رسول الله :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الأحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنها الهم والكربات

فقال دعبل يا أبن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا﴿ عليه السلام ﴾ قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يقصد طوس مختلف شيعتي وزواري إلا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ثم نهض الرضا﴿ عليه السلام ﴾بعد فراغ دعبل من نشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعةٍ خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويه فقال له يقول لك مولاي أجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلى ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك وليتشرف به فأنفذ إليه الرضا ﴿ عليه السلام ﴾جبة خزٍ مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فأنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فاخذ دبل الصرة والجبة وأنصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ صيان قومان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته ؟

أرى فيهم في غيرهم متقسماً   وأيديهم من فيهم صفراتِ

سمعه دعبل فقال له لمن هذا البيت لرجلٍ من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال فأنا دعبلٍ قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فيذهب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له أنت دعبل فقال نعم فقال له أنشدني القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم ما أخذ منهم لكرامت دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فأمتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستان البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة فأمتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل لا سبيل لك إلى الجبة فخذ منها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة سألهم أن يدفعوا أليه شيئاً وأنصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزلة فباع المائة دينار التي كان الرضا﴿ عليه السلام ﴾أنك ستحتاج إليها أي إلى الدنانير وكانت له جارية لها من قلبه محل فرصدت عينها دمراً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا أما العين اليمنى

فليس فينا لها حله وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوا أن تسلم فأختم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم أنه ذكر ما كان معه من وصله الجبة فمسحها على عين الجارية وعصبها بعصابة منها أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا﴿ عليه السلام ﴾.

من كلام بعض الحكماء

من ليس له علماً فليس له عز في الدنيا والآخرة ومن ليس له صبر فليس له سلامة في دينه ومن كان جاهلاً لم ينتفع به ومن ليس له تقوى فليس له عند الله كرامة ومن لا سخاء له فما له في العز والشرف من نصيب ومن لا نصيحة له لا إيمان له ؟

قال جالينوس سبعة أشياء تجلب النسيان استماع الكلام الخشن والحجامة على خزر النعق والبول في الماء الراكد وأكل الحوامض والنظر في وجه الميت والنوم الكثير وطول النظر في الأماكن الخراب وقال أيضاً في كتاب الأدرية أن النسيان يحدث من سبعة أشياء وهي البلغم وضحك القهقهة وأكل المالح واللحم السمين وكثرة الجماع والسهر مع التعب وسائر البرودات .

من أمثال العــرب

أذا كنت مناطحاً فناطح بذات القرون رب أكلة تمنع أكلات رب صدفةٍ خير من معاد رب رمية من غير رامي رب عين أثم من لسان ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس عند الصباح يحمد القوم السرى عند الامتحان يكرم المرء أو يهان

كل كلبٍ ببيانه نباح كل ما تزرع تحصد لكل ساقطةٍ لا قطة لكل جواد كبوه ولكل سيف نبوه لسان من رطب ويدٌ من حطب ماحك جلدك مثل ظفرك الأمارة ولو على الحجارة يكسو الناس وأسته به عاريةٍ ؟

من أمثال المولدين

الحاوي لا ينجو من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ الغائب حجته معه الاسم للنوره والعمل للزرنيخ شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه فم يسبح وقلب يذبح العجول مخطئ وأن ملك والصبور مصيب وأن هلك .

(باب الإطعام)

١-أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن يوسف بن عمير عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾قال المنجيات أطعام أطعام وإفشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام ؟

٢- عنه عن علي بن محمد القاساني عن حدثه عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾عن أبائه

﴿ عليه السلام ﴾قال: قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام .

٣- عنه عن عثمان بن عيسى عن سماحة بن مهران عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال جمع رسول الله بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب أفشوا السلام وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام وطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام .

٤- عنه عن محمد بن علي عن الحسن بن علي عن سيف بن عميره عن عمرو بن شمس عن جابر عن أبي جعفر ﴿ عليه السلام ﴾قال كان علي﴿ عليه السلام ﴾ يقول أنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام ونؤوى في النائبة ونصلي أذا نام الناس .

٥- عنه عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان عن رجل عن أبي المنكدر قال أخذ رجل بلجام دابة النبي﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال أطعام الطعام وأطياب الكلام .

٦- عنه عن الحسن بن علي فضال عن ثعلبة عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر﴿ عليه السلام ﴾ يقول أن الله يحب أطعام الطعام وهرافة الدم .

٧- عنه عن الحسن بن علي بن ثعلبة عن زراره قال سمعت أبا جعفر﴿ عليه السلام ﴾ يقول أن الله يحب إطعام الطعام وإفشاء السلام.

٨- عنه عن الحسن بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قال أن الله يحب أهراقة الدماء وإطعام الطعام .

٩- عنه عن محمد بن الحسين بن أحمد عن خالد عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال أن الله يحب أطعام الطعام وأرقاه الدماء بمنى .

١٠- عنه عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسن بن علي بن يوسف بن عميرة عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قال أن الله يحب أراقه الدماء وإطعام الطعام وإغاثة اللهفان .

١١- عن أبيه عن محمد أبن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الجارو عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قال أن أحب

الإعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن وشبعه مسلم أو قضاء دينه .

١٢- عنه عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميره عن عاصم بن عبد الحميد عن أبي حمزه عن أبي جعفر ﴿ عليه السلام ﴾ قال سمعته يقول ثلاث خصال هن من واجب الإعمال إلى الله مسلم أطعم مسلماً من جوع وفك عنه كربه وقفص عنه دينه .

١٣- عنه عن أبيه عن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال من أحب الإعمال إلى الله إشباع جوعه المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه .

١٤- عنه عن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي سعيد المكاري عن رجل عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال آتى رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ بإسارى فقدم منهم رجلاً ليضرب عنقه فقال له جبرائيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول أن أسيرك هذا يطعم الطعام ويقرئ الضيف يصبر على النائبة ويتحمل الحمالات فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن جبرائيل أخبرني عنك عن الله بكذا وكذا وقد أعتقتك فقال له وأن ربك هذا فقال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي أحداً .

النساء والحب

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال : جاء رجل إلى النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾فقال : يا رسول الله ، أن امرأتي لا تدفع يد لا مس قال : طلقها ، قال يا رسول الله إني أحبها ، قال : فأمسكها .

قال﴿ عليه السلام ﴾: ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا زاد حباً للنساء [1].

قال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: الفتن ثلاث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان ، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان [2].

قال﴿ عليه السلام ﴾: العبد كلما ازداد للنساء حباً أزداد في الإيمان فضلاً [3] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: كل من أشتد لنا حباً أشتد للنساء حباً وللحلواء [4].

قال﴿ عليه السلام ﴾: حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة [5] .

---

١) الكافي ٣٢٠/٥
٢) الخصال /١١٣
٣) من لا يحضره العقبة ٤٤٢/٣
٤) السرائر /٤٩١
٥) روضة الواعظين ٤٣٦

قال﴿ عليه السلام ﴾:قول الرجل للمرأة أني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً .

قيل له﴿ عليه السلام ﴾:المرأة تغار على الرجل تؤذيه ؟ قال : ذلك من الحب [1] .

قال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم الحقد ساعة واحدة [2] .

أحكام النســــاء

قال الباقر﴿ عليه السلام ﴾: ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا عيادة المريض ..

ولا تباع الجنازة ولا اجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة ..

ولا استلام الحجر الأسود ولا دخول الكعبة ولا الحلق إنما يقصرن من شعورهن ..

ولا تتولى المرأة القضاء ، ولا تولي الإمارة ، ولا تستشار ..

ولا تذبح إلا من اضطرار ..

---

١) الكافي ٥٥٣/٥

٢) فصل الخطاب ١٣٢٩

وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهرة ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها إن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه وفي سائر الصلوات تدخل أصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقي عنها خمارها ..

وإذا قامت في صلاتها ضمت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها وتجلس أذا أرادت السجود وسجدت لا طية بالأرض وإذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها وإذا سبحت عقدت بالأنامل لأنهن مسؤولات ..

وإذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين ورفعت رأسها إلى السماء فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيبها وليس عليها غسل الجمعة في السفر ولا يجوز لها تركه في الحضر ..

ولا تجوز شهادة النساء في شيء من الحدود ، ولا تجوز شهادتهن في الطلاق ولا في رؤية الهلال وتجوز شهادتهن فيما لا يجوز للرجال النظر إليه ..

وليس للنساء من سروات الطريق شيء ولهن جنبتاه ..

ولا يجوز لهن نزول الغرف ولا تعلم الكتابة ويستحب لهن تعلم المغزل وسورة النور ويكره لهن تعلم سورة يوسف ..

وإذا ارتدت المرأة عن الإسلام استتيبت فإن تابت وإلا خلدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا أرتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسها ولا تطعم إلا جشب الطعام ولا تكسى إلا غليظ الثياب وخشنها وتضرب على الصلاة والصيام ولا جزية على النساء .

وإذا حضر ولادة المرأة وجب أخراج من في البيت من النساء كيلا يكن أول ناظر إلى عورتها .

ولا يجوز للمرأة الحائض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميت لأن الملائكة تتأذى بهما ولا يجوز لهما إدخال الميت قبره ..

وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرجل أن يجلس فيه حتى يبرد ..

وجهاد المرأة حسن التبعل ..

وأعظم الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها ..

ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لأنهن يصفن ذلك لأزواجهن .

ولا يجوز لها أن تتطيب أذا خرجت من بيتها ..

ولا يجوز لها إن تتشبه بالرجال لأن رسول الله﴿ ﷺ ﴾ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال ..

ولا يجوز للمرأة إن تعطل نفسها ولو إن تعلق في عنقها في خيطاً ..

ولا يجوز أن ترى أظافيرها بيضاء ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً ولا تخضب يديها في حيضها لأنه يخاف عليها الشيطان ..

وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيدها والرجل بيديها يؤمي برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح جهراً ..

ولا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار إلا أن تكون أمة فإنها تصلي بغير خمار مكشوفة الرأس ..

ويجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام وحرم ذلك على الرجال إلا في الجهاد ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلي فيه وحرم ذلك على الرجال قال النبي﴿ ﷺ ﴾ يا علي لا تتختم بالذهب فإنه زينتك في الجنة ولا تلبس الحرير فإنه لباسك في الجنة ..

يجوز للمرأة في مالها عتق ولا بر إلا بإذن ..

ولا تجوز لها أن تصوم تطوعاً إلا بأذن زوجها ..

ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلا من وراء ثوبها ولا تبايع إلا من وراء ثوبها .

ولا يجوز أن تحج تطوعاً إلا بأذن زوجها ..

ولا يجوز للمرأة ركوب السرج إلا من ضرورة أو في سفر ..

وميراث المرأة نصف ميراث الرجل وديتها نصف دية الرجل وتعادل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية فإذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة ..

وإذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه..

وإذا ماتت المرأة وقف المصلي عليها عند صدرها ، والرجل إذا صلي عليه عند رأسه ..

وإذا دخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها ..

ولا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا [1] زوجها ..

---

١) الخصال ج٢/٣٧٣

فلما رأينـــه أكبرنـــه

عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر ﴿ عليه السلام ﴾ قال : كنت في داره ببغداد وأنا جالس بين يديه إذ دخل عليه ياسر الخادم فرحب به وقربه ثم قال : يا سيدي ستنا أم جعفر تستأذنك بالمسير إلى أم الفضل للسلام عليك وعليها وقد استأذنت فقال له : قل لها أقبلي إليه بالرحب والسعة فمضى الخادم وقمت وأنا أقول في نفسي أنه ليس هذا وقت جلوس أم جعفر تصير إليه أم الفضل فقال لي : أجلس يا أبا هاشم فأن أم جعفر تحضر وترى ما يجب فجلست وانصرفت أم جعفر فأذنت عليه قبل أذنها على أم الفضل فقال للخادم قل لها يحضرني إلا من يحتشم بنا وهو أبو هاشم الجعفري أبن عمك فاستحيت واعتزلت بجانب حيث لا أراهم وأسمع كلامهم فدخلت وسلمت عليه واستأذنته بالدخول على أم الفضل بنت المأمون زوجته فإذن لها فما لبث أن عادت إليه فقالت له يا سيدي أني لأحب أن أراك وأم الخير بموضع واحد لتقر عيني وأفرح واعرف أمير المؤمنين اجتماعكما فيفرح فقال أدخلي إليها فإني تابعك في الأثر فدخلت أم الخير فقدمت نعليه ودخل والستور تشال بين يديه فما لبث إن أسرع راجعاً وهو يقول فلما رأينه أكبرنه وجلس وخرجت أم جعفر فقالت يا سيدي ما حدث ما لا يصح أن

أعيده عليك فأرجعي إلى أم الفضل فاسأليها بينك وبينها فأنها تخبرك ما حدث منها ساعة دخولي إليها فأنه من سر النساء فأعادت أم جعفر على أم الخير ما قاله﴿ عليه السلام ﴾ فقالت : يا عمه ما الذي حدث مني قلت : يا بنيه ما أعلم ما هو فحلفت إني ما أحضرت إلا خيراً ، وظننت أنه رأى في وجهك كرهاً ، فقالت : لا والله يا عمة ما تبين بوجهي كرهاً ولا علمت ما حدث فأرجعي إليه أساليه أن يخبرك فقلت : يا أبنه أنه قال : أنه من سر النساء فقالت أم الخير : كيف لا أدعوا على أبي وقد زوجني ساحراً فقالت لها : يا بنية لا تقولي هذا فلئن في أبيك ولا فيه أريني فما الذي حدث قالت : يا عمة والله ما هو طلع حقاً إلا أنعزلت إلى الصلاة وحدث مني ما يحدث من النساء فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها فخرجت أم جعفر إليه ،وقالت : يا سيدي أنت تعلم الغيب قال : لك بأن تعلم ما حدث من أم الخير مما لا يعلمه إلا الله وهي في الوقت فقال لها : نحن من علم الله علمنا وعن الله نخبر ، قالت له : ينزل عليك الوحي قال لا قالت : من أين لك علم ذلك ، قال : من حيث لا تعلمين وسترجعين إلى من تخبرينه بما كان فيقول لك : لا تعجبني فأن فضله وعلمه فوق ما تظنين فخرجت أم جعفر ودنوت منه وقلت له : قد سمعتك وأنت تقول فلما رأينه أكبرنه فهذا خبر النسوة الذي خرج عليهن يوسف لما رأينه والإكبار مما حدث من أم الفضل فعلمت أنه الحيض [1] .

---

١)) الهداية الكبرى ص٣٠٣

العواتـــك والفواطـــم

اللاتي ولدن الرسول﴿ ﷺ ﴾ من العواتك أثنتا عشر عاتكه : عشر منهن مضريات وقحطانية وقضاعية ، والمضريات ثلاث من قريش ، وثلاث من سليم ، وعدوانيتان ، وهذلية ، وأسديه فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى ، أم أسد عبد العزى الحطيا وهي ريطة بنت كعب بن سعد بن يتم بن مرة ، وأمها قيلة بنت حذافه بن جمح ، وأمها أمية بنت عامر بن الحان بن الحارث وهو غسان بن خزاعة ، وأمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأم هلال عاتكه بنت عتواره بن الطرب بن الحارث بن فهر وأمها عاتكه بنت يخلد بن النظر بن كنانه بن خزيمة ، وأما السيليمات فولدتنه من قبل هاشم ، أم هاشم بن عبد مناف عاتكه بنت مرة بن سليم بن منصور ، وأم مرة بنت هلال عاتكه بنت مرة بن عدي بن سليمان بن قصي بن خزاعه ويقال : هي عاتكه بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم .

وأما العدوانيتان فولدتاه من قبل أمهات أبيه عبد الله ، ومن قبل مالك بن النضر ، فإما التي ولدته من قبل عبد الله فهي السابعة من أمهاته ، ويقال : الخامسة ، وهي عاتكة بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن يشكر بن الحارث ، ومن قال : الخامسة

فيقول : عاتكة بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة ابن ظرب بن عمرو ، وأما العدوانية الثالثة فأم مالك بن النظر بن كنانة .

وهي عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان .

وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم ، وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال ، وأمها ماوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل .

وأما الأسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة ، وهي الثالثة من أمهاته وهي عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة .

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأم غالب ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا يشجب بن يعر بن قحطان .

وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لوى وهي الثالثة من أمهاته : عاتكة بنت رشدان بن قيس أبن جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة في السليميات : مرة بن سليم ، أي مرة بنت هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبه بن بهثه أبن سليم بن منصور .

فقد أختصره ، واسقط الثالثة من السليميات أيضاً وهي أم هلال بن فالج عاتكة بنت عصية بن خفاف بن أمرئ القيس بن بهثة .

قد أورد ذلك البغدادي في المحبر ، وفيه ما قاله اليعقوبي مع اختلاف في بعض الأسماء .

الفواطم قال : أخبرني النسابون انه ولدته من الفواطم أربع فواطم : قرشية ، وقيسيتان وأزدية ، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبد الله وهي فاطمة بنت والقيسيتان : أم عمرو بن عائذ بن عمران ، وهي فاطمة ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن بكر بن هوازن ، وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور .

والأزدية : أم قصي بن كلاب ، وهي فاطمة بنت سعد بن وأم بني قصي حبى بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية ، وأم حبى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن خزاعة .

فضـــل البنـــات

قـال الـنبي﴿ ﷺ ﴾ : مـن عـال ثـلاث بنـات أو ثـلاث أخـوات وجبت له الجنة ؟ قيل يا رسول الله﴿ ﷺ ﴾ وأثنين فقال وأثـنين فقيل يا رسول وواحدة فقال [١] وواحدة ..

قال﴿ ﷺ ﴾ خير أولادكم البنات [٢]..

قـال﴿ ﷺ ﴾: نعـم الولـد البنـات المخـدرت ، مـن كانـت عنـده واحدة جعلها الله له ستراً من النـار ، ومـن كانـت عنـده اثنتـان أدخلـه الله بهمـا الجنـة ومـن كانـت لـه ثـلاث أو مثلـهن مـن الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة [٣] ..

قـال﴿ ﷺ ﴾:نعـم الولـد البنـات ملطفـات مجهـزات مؤنسـات مباركات مفليات ..

قال﴿ ﷺ ﴾: أن الله على الإناث أرأف منه على الذكور ، ومـا من رجل يدخل فرحه على المرأة بينه وبينها حرمة إلا فرحة يوم[٤] القيامة ..

قـال﴿ ﷺ ﴾: البنـات حسـنات والبنـون نعمـة فإنمـا يثـاب علـى الحسنات ويسأل عن [١] النعمة ..

---

١) الكافي ٦/٢
٢) بحار الأنوار ٢٣/١٣
٣) بحار الأنوار ٢٣/١٣
٤) الكافي ٦/٣٠٢

قال الصادق﴿ عليه السلام ﴾: البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات تثاب والنعمة تسأل عنها [٢] .

زوج الموالي القرشيات

جعفر بن محمد﴿ عليهما السلام ﴾، أنه قال : زوج رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾المقداد بن الأسود ضباعه بنت الزبير بن عبد المطلب ، ثم قال﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ إنما زوجتها المقداد ليتواضع في النكاح ، ولتتأسوا برسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم وكان الزبير أخا عبد الله أبي النبي﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ لأبيه وأمه [٣] .

وعنه﴿ عليه السلام ﴾أن رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾، زوج الموالي القرشيات ليتضع المناكح وليتأسوا فيها جميعاً برسول﴿ صلى الله عليه وآله ﴾زوج رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب المقداد وزوج تميم الداري امرأة من بني عبد مناف [٤] .

قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب قال : نعم ، قال : فالعرب تتزوج في قريش ، قال : نعم ، قال

---

١) الكافي ٦/٢
٢) تحف العقول ٢٨٠
٣)دعائم الإسلام ٢/ ١٩٩
٤) دعائم الإسلام ١٩٩/٢

فقريش تتزوج في بني هاشم ، قال : نعم ، فجاء الخارجي إلى الصادق﴿ عليه السلام ﴾ فقص عليه ، ثم قال : أسمعه منك .

فقال : نعم قد قلت ذاك قال : الخارجي : فها أنا إذا قد جئت خاطباً ، فقال له أبو عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ أنك لكفء في دينك وحسبك في قومك ، ولكن الله﴿ عز وجل ﴾صاننا عن الصدقات وهي أوساخ أيدي الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا فقام الخارجي وهو يقول : بالله ما رأيت رجلاً مثله ، ردني والله أقبح رد ، وما خرج من قول صاحبه [1] ..

خطب سلمان﴿ رضي الله عنه ﴾ إلى عمر فرده ، ثم ندم فعاد إليه ، فقال : إنما أردت إن اعلم ذهبت حمية الجاهلية ، أم هي كما هي [2]

لا تتــــزوج من الأكـــــراد

قال أبو عبد الله﴿ عليه السلام ﴾: لا تشتر من السودان أحداً فأن كان لا بد فمن النوبة فإنهم من الذين قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ ﴾ .

---

(١)) مناقب بن شهر اشوب ٤/ ٢٥٨

(٢)) رجال الكشي ٥/ ٣٥٢

أما أنهم سيذكرون ذلك الحظ ، وسيخرج مع القائم ﴿عليه السلام﴾ عصابه منهم ، ولا تنكحوا من الأكراد أحدا فإنهم من الجن كشف الله عنهم الغطاء [1] .

الخلوة بالنساء مفسدة للقلب

قال﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾: أربعة مفسدة للقلوب :

الخلوة بالنساء .

والاستمتاع منهن .

والأخذ برأيهن .

ومجالسة الموتى .

فقيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى .

قال مجالسة كل ضال عن الإيمان وجائر عن الإحكام [2] .

---

١)) الكافي ٥/ ٣٥٢
٢)) مجالس الطوسي ١/ ٨١

نســاء كالأشجــار

عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال : سألت أبا عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى ، سمي بذلك النهر وذلك قوله : (فيهن خيرات حسان) .

وإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله﴿ عز وجل ﴾ لصفوته وخيرته من خلقه وإن في الجنة لنهراً حافتاه الجواري قال : فيوحي إليهن الرب تبارك وتعالى : أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط فتطرب أهل الجنة ، وإنه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءاً ونوراً فيظن ولي الله أن ربه أشرف عليه ، أو ملك من ملائكته ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينية قال : فتناديه : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ قال : فتقول : إنا ممن ذكر الله في القرآن : ﴿ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ .

فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين ، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ؟ فما من شيء ينظر إليه منها إلا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ، ثم تشرف عليها أخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأولى ، فتناديه فتقول : قد آن لنا إن يكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها ومن أنت ؟ فتقول : أنا من ذكر الله في القرآن : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

قال : وما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهم اللؤلؤ المنثور ، كأنهن اللؤلؤ المكنون – وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤة في الصدف لم تمسه الأيدي ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعني في الكثرة – وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتاً ، في كل بيت سبعون سريراً ، على كل سرير سبعون فراشاً ، عليها زوجة من الحور العين [1] .

١)) الاختصاص ٣٥٢

نساء قريـــش

قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أعطفهن على زوج ، وأحناهن على ولد [١] ..

عن النبي﴿ صلى الله عليه وآله ﴾: أنه قال : خير نسائكم نساء قريش ، ألطفهن بأزواجهن ، وأرحمهن بأولادهن ، المجون لزوجها الحصان لغيره " قلنا له : وما المجون قال : التي لا تمتنع [٢]..

خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾أبنته فأعتل بصغرها ، وقال : إني أعددتها لأبن أخي جعفر فقال عمر : إني سمعت رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾يقول : كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي ، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ، ما خلابني فاطمة ، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم [٣] .

كلمة الإمام البـــاقر عليه السلام

سئل الباقر﴿ عليه السلام ﴾ عن القرامل تصنعها النساء في رؤوسهن يصلنه بشعورهن ؟ فقال : لا بأس على المرأة بما تزينت به لزوجها [٤].

---

١) الكافي ٣٢٦/٥
٢) الكافي ٣٢٦/٥
٣) كنز الفوائد ١٦٧
٤) الكافي ٥/ ١٣٣٩.

قال﴿ عليه السلام ﴾: لا أحب إن لي الدنيا وما فيها وإن أبيت ليلة وليس لي زوجة [١] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: أن الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال فإذا حملت زادها قوة عشرة رجال أخرى [٢] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو إن تعلق في عنقها قلادة ولا ينبغي إن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها مسحاً بالحناء وإن كانت مسنة [٣] ..

وقال﴿ عليه السلام ﴾: غيرة النساء الحسد ، والحسد هو أصل الكفر أن النساء إذا غرن غضبن وإذا عضبن كفرن إلا المسلمات منهن [٤] .

كلمة الإمام الصادق عليه السلام

قال﴿ عليه السلام ﴾: ركعتان يصليها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج [٥] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: أن المرأة خلقت من الرجل وإنما همتها في الرجال فاحبسوا نساءكم ، وأن الرجال خلق من الأرض فإنما همته في الأرض [١] .

---

١) مكارم الأخلاق /٢٢٤.
٢) بحار الأنوار ٢٣/ ٥٢.
٣) فصل الخطاب /١٣٠٣١.
٤) الواعظ/ج٧٣.
٥) ثواب الأعمال /٣٧.

قال﴿ عليه السلام ﴾: إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد وليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن فإما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب والفضة ، وأما طالحتهن فليس خطرها التراب التراب خير منها [٢] .

عن أبي يعفور عن الصادق﴿ عليه السلام ﴾ قال : قلت له : أني أريد إن أتزوج امرأة وأن أبوي أرادا غيرها قال : تزوج التي هويت ودع التي هوى أبواك [٣] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: خير نساءكم التي أن أعطيت شكرت وأن منعت رضيت [٤] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: خير نساءكم نساء قريش الطفهن بأزواجهن وأرحمهن بأولادهن ، المجون لزوجها ، الحصان لغيره قلنا له:

وما المجون قال التي لا تمتنع [٥] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: خير نساءكم التي أن أنفقت أنفقت بمعروف وأن أمسكت أمسكت بمعروف ، وتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب [٦] .

---

١) علل الشرائع /٤٩٨.
٢)) معاني الأخبار /١٤٤
٣)) مكارم الأخلاق ٢٧٢.
٤)) الغايات/ ٩٠ .
٥)) الغايات /٩٠.
٦)) الغايات /٩٠.

قال(عليه السلام): خير نساءكم أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً [١] .

عن بحر الخراساني قال : سأل رجل أبا عبد الله(عليه السلام)وأنا حاضر ما بال سبة الرجال تنبت وسبة المرأة لا تنبت فقال : أن الله حمى ذلك من الرجال وجعله مرعى للنساء [٢] .

قال(عليه السلام): في قوله الله(عزّ وجلّ): ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال : المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن وجهاً ولا يدعون ويلاً ، ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوباً ولا ينشرن شعراً [٣] .

قال (عليه السلام): ليس للنساء من سروات الطريق شيء يعني وسط الطريق ولكن يمشين في جانب الطريق[٤] .

قال(عليه السلام): لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فأن ذلك مما يورث الزنا [٥] .

قال(عليه السلام): لا ينبغي للمرأة أن تعطل نفسها ولو إن تعلق في عنقها قلادة ولا ينبغي إن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسحها مسحاً بالحناء وإن كانت مسنة [٦] .

---

١)) الغايات /٩٠.
٢)) المحاسن /٣٠٦.
٣)) مكارم الأخلاق /٦٢٦٧.
٤) أمالي الطوسي ٢/٢٣٧.
٥) علل الشرائع ٥٠٢.
٦) أمالي الصدوق /٣٩٦.

قال﴿ عليه السلام ﴾: من وطئ امرأته قبل تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن [١] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن أكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ، ونكاح العجائز [٢] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: يستحب للرجل أن يتزوج المتعة وما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرة [٣] .

سأل﴿ عليه السلام ﴾: أبا بصير إذا تزوج أحدكم كيف يصنع قلت : ما أدري ؟ قال إذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ﴿ عزوجل ﴾ ويقول : اللهم أريد أن أتزوج اللهم فقدر لي من النساء أحسنهن خلقاً وخُلقاً وأعفهن فرجا وأحفظهن لي في نفسها ومالي ، وأوسعهن رزقاً ، وأعظمهن بركة ، وقيض لي منها ولداً طيباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي[٤]

قال﴿ عليه السلام ﴾: تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكناً ولا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم [٥] .

وقال﴿ عليه السلام ﴾: ثلاث من سنن المرسلين : العطر وأحفاء الشعر وكثرة الطروقة [١] .

---

١) الخصال ٢/ ١٨٧.
٢) المحاسن ٤٦٣.
٣) البحار ١٠٣/ ٣٠٥.
٤) مكارم الأخلاق /٢٣٤.
٥) تفسير العياشي ١/ ٣٧١.

قال﴿ عليه السلام ﴾: لا تجامع أهلك وأنت مختضب فأنك أن رزقت ولداً كان مخنثاً [٢] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: بروا آبائكم يبركم أبنائكم وعفوا عن نساء الناس تعف نسائكم [٣] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب [٤] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: إن النساء أعطين بضع أثني عشر وصبر أثني عشر [٥] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: إنما سمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم أنس غير حواء [٦] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: يفرق بين الصبيان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين [٧] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد وجه الله [٨] .

---

١) الخصال ٥٧/١.
٢) طب الأئمة ١٣٢.
٣) تحف العقول ٢٦٢.
٤) الكافي ٣٣٩/٥.
٥) الكلفي ٣٣٩/٥ .
٦) علل الشرائع ١٦/١.
٧)الخصال /باب العشرة .
٨) مكارم الأخلاق /٦٦٦.

قال﴿ عليه السلام ﴾: اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء [١]

قال﴿ عليه السلام ﴾: أكثر الخير من النساء [٢] .

وقال﴿ عليه السلام ﴾: من جمع من النساء ما لا ينكح فزنا منهن شيء فالإثم عليه [٣] .

وقال﴿ عليه السلام ﴾: أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا في ذلك في نسائهم [٤] .

وقال﴿ عليه السلام ﴾: عفوا عن نساء الناس تعف نسائكم [٥] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها [٦] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: أيما امرأة قالت لزوجها ما رأيت قط منك خيراً فقد حبط عملها [٧]

قال﴿ عليه السلام ﴾: أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله ضعفهن فرحمهن [٨] .

---

١) من لا يحضره الفقيه ٣/٢٤٢.
٢) من لا يحضره الفقيه ٣/٢٤٢.
٣) الكافي ٥/٥٥٣.
٤) الكافي ٥/٥٥٣.
٥) الكافي ٥/١٥٥٣.
٦) من لا يحضره الفقيه٣/٢٤٢.
٧) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٢٤٢.
٨) من لا يحضره الفقيه ٣/٢٤٢.

قال﴿ عليه السلام ﴾: الحياءُ عشر أجزاء تسعة في النساء وواحدة في الرجال [١] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا وهن أجمل من الحور العين [٢] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: سئل أبو بصير الصادق﴿ عليه السلام ﴾: هل يصافح الرجل المرأة ليست له بذي محرم ؟ قال : لا إلا من وراء الثوب [٣] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: لا بأس بالنظر إلى شعور نساء أهل تهامة والأعراب وأهل البوادي من هل الذمة لأنهن إذ نهين لا ينتهين [٤] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: من نظر إلى امرأة فرجع بصره إلى السماء أو أغمض بصره لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين [٥] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: أول نظرة لك والثانية عليك ولا لك والثالثة فيها الهلاك [٦] .

---

١) من لا يحضره الفقيه ٢٩٨/٣.
٢) من لا يحضره الفقيه ٢٩٨/٣
٣) من لا يحضره الفقيه ٢٩٨/٣
٤) من لا يحضره الفقيه ٢٩٨/٣
٥) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٢٩٨.
٦) من لا يحضره الفقيه ٢٩٨/٣.

قال﴿ عليه السلام ﴾: ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه ، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله [١] .

سئل﴿ عليه السلام ﴾: عن خروج النساء في العيدين والجمعة ؟ فقال﴿ عليه السلام ﴾: لا إلا امرأة مسنة [٢] .

قال﴿ عليه السلام ﴾:خير نسائكم التي أن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني [٣] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله﴿ عز وجل ﴾ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ ﴾ وأن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب [٤].

قال﴿ عليه السلام ﴾: النساء لا يشاورن في النجوى ولا يطعن في ذوي القربى [٥].

قال﴿ عليه السلام ﴾: إياكم ومشورة النساء فأنهن فيهن [٦] الضعف .

---

١) بحار الأنوار ٢٣/ ٥٩.
٢) الوسائل /٤٤٤.
٣) مكارم الأخلاق /٢٢٤.
٤) الكافي ٣/ ٣٢٠ .
٥) فصل الخطاب ١٣٢٧.
٦) فصل الخطاب ١٣٢٧٣.

قال﴿ عليه السلام ﴾: إن إبراهيم سأل ربه أن يرزقه أبنه تبكيه وتندبه بعد [1] موته .

قال﴿ عليه السلام ﴾: المرأة الجميلة تقطع البلغم والمرأة السوداء تهيج السوداء [2].

قال أبو عبد الله﴿ عليه السلام ﴾: أن إبراهيم﴿ عليه السلام ﴾ شكا إلى الله ما يلقى من سوء خلق سارة فأوحى الله تعالى إليه إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج أن أقمته كسرته وأن تركته استمتعت أصبر [3] عليها .

الرضا يسلب نساءه للجلودي

كان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره أن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نسائهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوباً واحداً ، ففعل الجلودي ذلك وقد كان مضى أبو الحسن موسى﴿ عليه السلام ﴾فصار الجلودي إلى باب أبي الحسن الرضا﴿ عليه السلام ﴾فأنهجم على داره مع خيله فلما نظر إليه الرضا﴿ عليه السلام ﴾جعل النساء كلهن في بيت ، ووقف على باب البيت ، فقال الجلودي لأبي الحسن﴿ عليه السلام ﴾لا بد من أن

---

١) الكافي ٤/٦.

٢) الكافي ٣٣٩/٥ .

٣) الكافي ٥٠٧/٥.

أدخل البيت وأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين ، فقال الرضا ﴿عليه السلام﴾ أنا أسلبهن لك وأحلف لك اني لا ادع عليهن شيئاً إلا أخذته فلم يزل يطلب إليه ويحلف له سكن فدخل أبو الحسن﴿عليه السلام﴾ فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهن وأزرُهن إلا أخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان هذا في اليوم وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا﴿عليه السلام﴾: يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون : يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي إلى الرضا ﴿عليه السلام﴾ وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله ، فقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا في ، فقال المأمون يا أبا الحسن قد أستعفى ونحن نبر قسمه ثم قال : لا والله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه ، وضرب عنقه [1] .

المؤمن محرم المؤمنة

عن صفوان الجمال قال : قلت لأبي عبد الله﴿عليه السلام﴾: بأبي أنت وأمي تأتينا المرأة المسلمة قد عرفتني بعملي وعرفتها

بإسلامها وحبها إياكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال : فإذا جاءتك المرأة المسلمة فأحملها فإن المؤمن محرم المؤمنة ، وتلا هذه الآية ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾ [١] .

العيش فيهـــن

قال رسول الله﴿ ﷺ ﴾: يا علي العيش في ثلاثة :

دار قوراء ، وجارة حسناء ، وفرس قباء[٢] .

المني هو الميثاق الغليظ

عن يوسف العجلي قال : سالت أبا جعفر﴿ عليه السلام ﴾عن قول الله ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾ قال : الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح وأما قوله (غليظا) فهو ماء الرجل الذي يفضيه إلى امرأة [٣] .

---

١) بحار الأنوار ١٠١/٤٢.
٢) مكارم الاخلاق ٤٠١.
٣) مستدرك الوسائل ٣١٢/١٤.

الحث على الزواج

إن رسول الله﴿ ﷺ ﴾ قال : تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غداً في يوم القيامة حتى إن السقط يجيء محبنطيا على باب فيقال له : أدخل فيقول : لا حتى يدخل أبواى الجنة قبلي [١].

قال رسول الله﴿ ﷺ ﴾: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله يرزقه نسمه تثقل الأرض بلا إله إلا الله [٢] .

عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾: قال : قال رسول الله﴿ ﷺ ﴾: ما بنى بناء في الإسلام أحب إلى الله (عز وجل) من التزويج [٣] .

وقال رسول الله﴿ ﷺ ﴾: اتخذوا الأهل فأنه أرزق لكم [٤] .

عن علي﴿ عليه السلام ﴾(في حديث الأربعمائة) قال : تزوجوا فإن التزويج سنة رسول الله﴿ ﷺ ﴾ فإنه كان يقول : من كان يحب أن يتبع سنتي [٥] .

عن معمر بن خلاد قال : سمعت علي بن موسى الرضا ﴿ عليه السلام ﴾يقول : ثلاث من سنن المرسلين : العطر ، وأخذ الشعر ، وكثرة الطروقة [٦]

---

١)) معاني الاخبار ٢٩١.
٢)) الفقيه ٣/ ٢٤١.
٣)) الفقيه ٣/ ٢٤١.
٤)) الفقيه ٣/ ٢٤١.
٥)) الكافي ٥/ ٣٢٠.
٦)) الكافي ٥/ ٣٢٠.

عن سكين النخعي وكان تعبد وترك النساء والطيب والطعام فكتب إلى أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ يسأله عن ذلك ، فكتب إليه إما قولك في النساء فقد علمت ما كان لرسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾من النساء وأما قولك من الطعام فكان رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾يأكل اللحم والعسل[1] .

قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾: تزوجوا وزوجوا إلا فمن حظ أمرء مسلم إنفاق قيمه أيمه وما من شيء أحب إلى الله﴿ عز وجل ﴾من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح ، وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة يعني[2] .

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال : قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾: من تزوج أحزر نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر[3] .

قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : من أحب أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجه[4] .

---

١)) الكافي ٥/٣٢٠.
٢)) لب اللباب ٧٨.
٣)) الفقيه ٣/٣٤٣.
٤)) الفقيه ٣/٣٤٣.

لا تهب المرأة نفسها للرجل

عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ في قوله﴿ عز وجل ﴾ لنبيه﴿ صلى الله عليه وآله ﴾: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ كم أحل له من النساء . قال : ما شاء من شيء . قلت : ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾

فقال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ وأما لغير رسول الله فلا يصح نكاح بمهر [١] .

عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ عن المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر . فقال : إنما كان هذا للنبي ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ فأما لغيره فلا يصح هذا حتى يعوضها شيئاً يقدم إليها قبل أن يدخل بها قل أو أكثر ، ولو ثوب أو درهم وقال : يجزى الدرهم [٢] .

عن زرارة عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾ قال : سألته عن قول الله ﴿ عز وجل ﴾: ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ فقال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ وأم غيره فلا يصح نكاح إلا بمهر [٣] .

---

١) التهذيب ٧/٤٥٠ .
٢) وسائل الشيعة ١٤/١٩٩ .
٣)بحار الانوار ٢٢/٢٠٨ .

عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ قال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ وأما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر[1] .

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ في امرأة وهبت نفسها لرجل ووهبها وليها . فقال : لا إنما كان ذلك لرسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ وليس لغيره إلا أن يعوضها شيئاً قل أو كثر[2] .

كلمة الإمام الكاظم عليه السلام

قال ﴿عليه السلام﴾: أما الحرائر فلا تذكروهن ، ولكن خير الجواري ما كان لك فيها هوى وكان لها عقل وأدب فلست تحتاج إلى أن تأمر ولا تنهي ، ودون ذلك ما كان لك فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتصبر عليها لمكان هواك فيها وجارية ليس لك فيها هوى وليس لها عقل ولا أدب فتجعل فيما بينك وبينها البحر الأخضر[3] .

---

١) وسائل الشيعة ١٤/١٩٩.
٢)) وسائل الشيعة ١٤/١٩٩.
٣)) البحار ٢٣/٥٢.

كلمة الزهراء عليها السلام

قال لها النبي﴿ صلى الله عليه وآله ﴾: أي شيء خير للنساء ؟ فقالت فاطمة ﴿ عليها السلام ﴾لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال [١] .

كلمة الإمام الرضا عليه السلام

قال﴿ عليه السلام ﴾: حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وغيرهن من النساء لما فيه من تهيج الرجال وما يدعوا التهيج إلى الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله : ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾

غير الجلبات ولا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن [٢] .

قال﴿ عليه السلام ﴾: ثلاث من سنن المرسلين : العطر ، وأخذ الشعر وكثرة الطروقة [٣] .

---

١)) فصل الخطاب /١١٣٩٠.
٢)) علل ٢/٢٥١.
٣)) الكافي ٥/٣٢٠.

دخل بها ولم يسأل عن حسبها

عن أبي جعفر بن محمد بن علي﴿ عليه السلام ﴾، أنه قال : نظر أبي إلى امرأة في بعض مشاعر مكة ، فرأى منها ما أعجب به من حسن خلق ، فسأل عنها هل لها زوج ، فقيل : لا ، فخطبها أبي إلى نفسه ، فتزوجته فدخل بها ، ولم يسأل عن حسبها ، وكان رجل من الأنصار متصل به ، فلما سمع ذلك شق عليه كراهة أن تكون غير ذات حسب ، فيقول الناس في ذلك ، فلم يزل يسأل عنها حتى وقف على خبرها ، فوجدها في بيت قومها شيبانية من بني ذي الجدين ، فدخل على علي بن الحسين﴿ عليه السلام ﴾ فذكر له ذلك ، فقال له علي﴿ عليه السلام ﴾: قد كنت أراك أحسن رأيا منك اليوم ، أما علمت إن الله ﴿ عز وجل ﴾ جاء بالإسلام فرفع به الخسيس وأتم به الناقص وأكرم به اللوم فلا لوم على أمرئ مسلم ، وإنما اللوم لوم الجاهلية[1] .

عن جعفر بن محمد﴿ عليه السلام ﴾: أنه قال : كان بالمدينة رجل من العرب له أم ولد ، فمات عنها فتزوجها علي بن الحسين ﴿ عليهما السلام ﴾ فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان ، فكتب إليه : أما كان لك في قريش وأفناء العرب كفاية تحجزك عن أم ولد رجل . فكتب إليه علي بن الحسين ﴿ عليه السلام ﴾ أما بعد ، فإن الله تبارك وتعالى رفع بالإسلام الخسيسة ، وأتم به الناقصة ، ولا لوم على

---

١)) دعائم الأسلام ٢/١٩٨.

أمرئ مسلم وإنما اللوم لوم الجاهلية وقد أعتق رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ أمته وتزوجها وعنده نساء من قريش ، وفي رسول الله﴿ ﷺ ﴾ أسوة حسنة ، لمن لكن يرجوا الله واليوم الآخر [1]

تحريم نساء النبي ﷺ

عن الحسن﴿ عليه السلام ﴾ أن رسول الله﴿ ﷺ ﴾ تزوج امرأة من عامر من بني صعصعة ، يقال لها : ساه ، وكانت من أجمل أهل زمانها فلما نظرت إليها عائشة وحفصة ، قالتا : لتغلبنا على رسول الله﴿ ﷺ ﴾، فقالتا لها : لا ترين رسول الله منك حرصاً ، فلما دخلت على النبي﴿ ﷺ ﴾ فتناولها بيده فقالت : أعوذ بالله منك فانقبضت يد رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ عنها ، فطلقها وألحقها بأهلها وتزوج رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ امرأة من كندة أبنه الجون فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ أبن مارية القبطية ، قالت : لو كان نبياً ما مات أبنه ، فألحقها رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ بأهلها قبل أن يدخل بها ، فلما قبض رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ وولى الناس أبا بكر ، أتته العامرية والكندية وقد خطبتا ، فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما : اختارا إن شئتما الحجاب وإن شئتما الباه ، فاختارتا الباه ، فتزوجتا فجذم احد الرجلين وجن الآخر ، قال عمر بن أذينة : فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل ، فرويا عن أبي جعفر

---

١)) مستدرك الوسائل ١٤/١٨٧.

﴿ عليه السلام ﴾أنه قال : ما نهى النبي ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ عن شيء إلا وقد عصي فيه ، حتى لقد نكحوا أزواجه ، وحرمة رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ أعظم حرمة من آبائهم [١]

بنونا لبناتنا وبناتنا لبنينا

عن الرضا﴿ عليه السلام ﴾: نروي أن رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ نظر إلى ولدي أمير المؤمنين الحسن والحسين﴿ عليهما السلام ﴾، وبنات جعفر بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾ فقال : بنونا لبناتنا وبناتنا لبنينا [٢] .

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾:أنه قال : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة﴿ عليها السلام ﴾ ما كان لها كفء على ظهر الأرض [٣].

نساء الدنيا في الجنة

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : يا علي أنت أمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني انظر إلى أبنتي فاطمة إذا أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات

---

١)) مستدرك الوسائل ١٤/١٨٧.
٢)) فقه الرضا عليه وآله ٤٨.
٣) بحار الانوار ١٠٣/٣٧٥.

أمتي إلى الجنة فإيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة أبنتي فاطمة وإنها سيدة نساء العالمين [١] .

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال : إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب [٢] .

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ لفاطمة﴿ عليها السلام ﴾ : إلا ترضين إن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعله الله لمريم بنت عمران وأن أبنيك سيدا شباب أهل الجنة[٣].

عن أبن عباس قال : خط رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ أربع خطط في الأرض وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسول اعلم فقال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ أفضل نساء أهل الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٤] .

قالت أم سلمه﴿ رضي الله عنها ﴾ لرسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ المرأة يكون لها زوجان فيموتان ويدخلون الجنة لأيهما تكون ؟ فقال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ يا أم سلمه تخير أحسنهما

---

١) أمالي الصدوق ٥٤.
٢) تفسير العياشي /١٧٨.
٣)) أمالي الطوسي ٢/٢٤٦.
٤)) الخصال ص١/٩٦.

خلقاً وخيرهما لأهله يا أم سلمه أن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[1] .

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال للشيعة : قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله ، ما على درجة الجنة أحد أكثر أزواجاً منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق [2] .

عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ شيء يقول إن أكثر أهل النار النساء يوم القيامة ؟ قال﴿ عليه السلام ﴾: وأنى ذلك فقد يتزوج الرجل في الآخرة ألفاً من نساء الدنيا في قصر واحد ألف واحدة [3] .

قال أبو عبد الله﴿ عليه السلام ﴾: ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله﴿ عز وجل ﴾ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ إلى أخر الآية [4].

ذكر النبي ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ الحور العين فقالت أم سلمه بأبي أنت وأمي يا رسول الله أما لنا فضل عليهن قال ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : بلى

---

١)) امالي الصدوق ٣٧٢.
٢)) معالم الزلفى ص٢٩٥.
٣) معالم الزلفى ص٢٩٥.
٤) معالم الزلفى ص٢٩٥.

بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة[1].

عن الحلبي قال : سئلت أبا عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ عن قول الله ﴿ عز وجل ﴾ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال هن صوالح المؤمنات العارفات[2] .

عن أبن عباس في قوله ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال : ما من مؤمن يوم القيامة إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾ فأن زوجته البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ولكن له في الجنان سبعون ألف حوراء لكل حوراء سبعون ألف خادم[3].

عن الطبرسي في قوله تعالى : (فاكهون) عن أبي عبد الله ﴿ عليه السلام ﴾معناه شغلوا بإفتضاض العذارى[4] .

---

١) معالم الزلفى ص٢٧٥.
٢) معالم الزلفى ص٢٨٤.
٣)) معالم الزلفى /٢٦١.
٤)) معالم الزلفى ص٢٩٥.

رأس يحيى عليه السلام يهدى إلى بغي

عن علي بن الحسين﴿ عليه السلام ﴾ قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا أرتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا وقال يوماً : من هوان الدنيا على الله رأس يحيى أهدي إلى البغي من بغايا بني إسرائيل [1] .

عن زين العابدين عن أبيه﴿ عليه السلام ﴾ أن امرأة بني إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك ،فأستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا فقال الملك : يا بنية حاجة غير هذا ، قالت : ما أريد غيره ، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه ، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه إليها في طست من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً فخرجت إليه عجوز من المدينة فقالت : أيها الملك أن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه قال : لك ما سألت قالت : أرمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها فقال : علي بالعجوز فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي فأقتل عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين

---

١)) بحار الانوار ١٧٥/١٤.

ألفاً حتى سكن ، يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة ألفسقه سبعين ألفاً (١) .

أكبـــر الزنـــا

قال علي﴿ عليه السلام ﴾: ألا أخبركم بأكبر الزنا ؟

قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال هي المرأة تفجر ولها زوج فتأتي بولد فتلزمه زوجها ، فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر إليها ولا يزكيها ولها عذاب أليم (٢) .

يا إعرابي فإني أعطيتك أبنته

عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ جالساً يوماً ، فدخل أعرابي وسلم وقال : يا رسول الله ، أيمنع سوادي ودمامة وجهي من دخول الجنة ، قال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ لا ما كنت خائفاً من الله ومؤمناً برسوله فقال : يا رسول الله والله الذي شرفك بالنبوة ، إني قبل ذلك بثمانية أشهر آمنت وأقررت بأن الله واحد وأنك رسوله بالحق ، فقال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ أنت من القوم لك ما ،لهم وعليك ما عليهم فقال : فلم خطبت من هؤلاء الحاضرين فلم يجبني منهم أحد ولا

---

١)) بحار الأنوار ١٤/١٧٥.

٢)) مستدرك الوسائل ١٤/٣٣٥

أرى مانعاً غير دمامة الوجه وسواد اللون وإلا فانا في قومي بني سليم ذو حسب وآبائي معروفون ، ولكن غلبني سواد أخوالي ، فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ها هنا عمر بن وهب وكان رجلاً من ثقيف صعب الجانب وفيه أنفه قالوا : لا ، يا رسول الله ، فقال للأعرابي : تعرف داره قال : نعم قال : اذهب إلى داره ودق الباب دقاً رقيقاً ، وإذا دخلت فسلم وقل : إن رسول الله أعطاني بنتك وكانت له بنت ذات جمال وعقل وعفاف فجاء ودق الباب ، فلما فتح ورأوا سواد وجهه أشمأزوا منه وأظهروا الكراهة ، فقال : إن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أعطاني بنتك فزجروه وردوه رداً قبيحاً ، فقام وخرج فلما خرج قالت البنت لأبيها : أذهب وأستخبر الحال ، فأن كان النبي ﴿ﷺ﴾ أعطيناه فإني راضية بما فعله رسول الله ﴿ﷺ﴾ فذهب في أثر الرجل ، وأتى رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، وقد كان الرجل شكاه إليه فقال له رسول الله ﴿ﷺ﴾ : يا هذا أنت الذي رددت رسولي فقال : يا رسول الله ، فعلت وبئس ما فعلت ، وأنا أستغفر الله ، وإنما رددته لأنه كان رجلاً من العرب ظننته يكذب ، والآن يا رسول الله فأحكم في نفوسنا وبيوتنا وأموالنا وأنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ﴿ﷺ﴾ فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : قم يا أعرابي فإني أعطيتك بنته ، فأذهب إلى بيتها فقال الرجل : يا رسول الله ، أنا رجل من العرب فقير وأستحي أن أدخل بيت المرأة

ويدي صفره ، فقال له : أمرر على ثلاثة من الصحابة وخذ منهم ما تحتاج إليه ، أذهب إلى عند علي﴿ عليه السلام ﴾ وعند عثمان ، وعند عبد الرحمن بن عوف فأتى علياً﴿ عليه السلام ﴾ فأعطاه مائه درهم ، وكذا عثمان وعبد الرحمن [١] .

النساء في آخر الزمـــان

قال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديه من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوههم الآدميين وقلوبهم قلوب وأنجس الشياطين فهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة ونجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب والزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه أن حدثتهم كذبوك وأن أمنتهم خانوك وأن وليت عنهم أغتابوك وأن كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بغضوك وأن وضعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والأمانة

---

١)) تفسير ابو الفتوح ٣٦٩/١.

مغنمة والزكاة مغرمه ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجار ويحبون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج إلا مرأة بالا مرأة وتزف كما تزف العروس إلى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج فتكون إلا مرأة مستولية على زوجها في جميع الأشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحل الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقل الأعمال وتبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأن نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على

المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتالف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعى القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لك من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء روساً لمن لا يستحقها ويضيق الذرع وتفشو البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمه وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً ومن علموا أنه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهج ولبسهم الخز اليماني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات يراءون بالإعمال قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلا من كان نماماً يجعلون الحلال حراماً أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه يخاف أخيارهم أشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى

يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون بل يتدابرون أن رأوا صالحاً ردوه وأن رأوا نماماً (آثماً) استقبلوه ومن أساءهم يعظموه وتكثر أولاد الزنا والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهون ولا يردونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمه ولا يسمع ما قيل فيها الرديء فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلى سعيراً في يوم القيامة في ذلك يلعنون بشتم الآباء والأمهات وتذل السادات وتعلوا الأنباط ويكثر الأختباط فما أقل الأخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلى أشر حال فعندها تدور الشياطين [1].

قال الإمام علي في خبر المهدي﴿ عليه السلام ﴾: فيرجعون بنو كلاب إلى رجل من أولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثار حرب بن عنبسه فتضم إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض أحجارها حجراً على حجر

---

١) بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣.

وكأني بالنساء وهن مرادفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشر فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم إلى الانطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتى على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة ثم أن المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى إحياء بني كلاب ويسبي نساؤهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالاسارى فيؤمنون به [1] .

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾قال : قال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾ ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ، ويضعف فيه المنصف قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا أتخذ الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً ، والعبادة استطالة والصلة منا ، قال: فقيل له : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن النساء وتسلطن الإماء ، وأمر الصبيان فيخرج رجل من ولد صخر ، فيبدل الرايات السود بالحمر ،

---

١)) الفقيه ٣/ ٣٩٠ .

فيبيح المحرمات ويترك النساء بالثدايا معلقات ، وهو صاحب نهب الكوفة فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفه ، بها الخيل محفوفة ، قتل زوجها ، وكثر عجزها ، وأستحل فرجها فعندها يظهر أبن النبي المهدي [1] .

روى الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾ قال : سمعته يقول يظهر في آخر الزمان وأقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالدات [2] .

قال النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : يا بن مسعود سيأتي بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجن النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبارة ، وهم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب تاركون الجماعات راقدون عن العتمات مفرطون في العداوات يقول الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾

---

١)) بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣.
٢)) الفقيه ٣/٢٤.

يا بن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مر كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا يقبل الدواء ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ .

يا بن مسعود ما يغني من يتنعم في الدنيا إذا خلد في النار ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ .

يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد وليست همتهم إلا الدنيا عاكون عليها معتمدون منها آلهتهم بطونهم محادثتهم نسائهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم أولئك شر الأشرار الفتنه معهم واليهم تعود يا بن مسعود قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾يا بن مسعود أجسادهم لا تشبع قلوبهم لا تخشع ، يا بن مسعود بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ممن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا تسلموا عليهم في ناديهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تعودوا مرضاهم فإنهم يتسنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم فلا تخافن أحداً غير الله . يا بن مسعود يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على

الجمرة بكفة يقول لذلك الزمان أن كان ذئباً وإلا أكلته الذئاب [١] .

عن أم هاني عن النبي ﴿ﷺ﴾ قال : يأتي على الناس زمان إذا سمعتم باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيه خير من أن تجربة ولو جربته أظهر لك أحوالاً دينهم دراهمهم وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى ، فتعجب الصحابة وقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم كل درهم عندهم صنم [٢] .

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ لسلمان : والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكونا أمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر ، يكون الكذب ظرفاً الزكوة مغرماً وألفى مغنماً ويجوف الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان : وإن هذا لكائن يا رسول الله . قال : أي والذي نفسي بيده يا سلمان ، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظاً ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق أذ قال هذا لم أبع شيئا وقال : هذا لم أربح شيئاً ، فلا ترى إلا ذاماً لله ، والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال

---

١)) بحار الأنوار ٤٠/١٧.

٢)) سفينة البحار ٥٥٦/١.

والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وتركبن الفروج السروج ، فعليهن من أمتى لعنه الله عن علي ﴿ عليه السلام ﴾ أنه قال : يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة وأمناء خونة ، وعرفاء فسقه ، فتكثر التجار وتقل الأرباح ، ويفشو الربا ، وتكثر أولاد الزنا وتعمر السباخ وتتناكر المعارف ، وتعظم الأهلة وتكتفي النساء بالنساء والرجال بالرجال [1] .

قال رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ ليأتين على الناس زمان تقصر فيه المروءة وترق فيه الأخلاق وتستغين فيه الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، فإذا كان كذلك فانتظروا العذاب [2] .

قال الإمام الصادق﴿ عليه السلام ﴾ من حديث له : فإذا ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء

ورأيت النساء يتزوجن بالنساء ..

ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ..

ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ..

ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ..

---

١)) روضة الكافي /٤٠.
٢)) دار السلام ص٣٢٣.

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وأمتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس وتغاير عليه الرجال ، وكان صاحب المال أعز من المؤمن ..

وكان الربا ظاهراً لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء ..

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ..

ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن..

ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء ..

ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك ويقيم عليه ..

ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها ..

ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضي بالدني من الطعام والشراب ..

ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر ..

فكن على حذر وأطلب إلى الله﴿ عزّ وجلّ ﴾النجاة ، وأعلم أن الناس في سخط الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن

مترقباً وأجتهد ليراك الله ﴿ عزوجل ﴾ في خلاف ما هم عليه ، فإن نـزل بهـم العـذاب وكنـت فـيهم عجلـت إلى رحمـة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجراة على الله ﴿ عزوجل ﴾ وأعلـم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمـة الله قريب من المحسنين [١] .

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ في حديث : فإذا كان اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، قبض الله كتابة من صدور بني آدم فبعث الله ريحاً سوداء ، ثم لا يبقى أحداً هو لله تعالى إلا قبضة الله إليه [٢] .

عن الصادق﴿ عليه السلام ﴾ أنه قال : القائم منا منصور بالرعب إلى أن قال : قيل يا بن رسول الله ، متى يخرج قائمكم ، قال : إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء [٣] .

حديث الحولاء

عن عبد الله بن محبوب عن رجل قال : أن الحولاء كانت امرأة عطاره لآل رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ فلما كانت يوماً من الأيام أمرها زوجها بمعروف فانتهرته فأمسى وهو ساخط عليها فلما

---

١)) روضة الكافي /٣٧.
٢)) مستدرك الوسائل ٣٥٤/١٤.
٣)) كمال الدين ٣٣١.

دخل المسجد للصلاة تبعته فأعرض عنها فمشت إليه وقبلت يده اليمنى وقبلت رأسه فأعرض عنها فعلمت انه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدها وبكت بكاء شديداً وانتحبت ورجفت نفسها مخافة رب العالمين وخوفاً من نار جهنم يوم وضع الموازين ونشر الدواوين وإشفاقاً من عذاب مالك يوم الدين فأتت في سفط فيه عطر وطيب وتطييت كما تفعل العروس حين تزف إلى زوجها ثم وطأت الفراش ونجزت له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها عليه فأعرض عنها فانكبت عليه تقبله فحول وجهه عنها وبكت بكاء شديداً خوفاً من الله﴿ عزوجل ﴾ وأشفاقاً من عذابه وفزعاً وجزعاً من نار وقودها الناس والحجارة ، ولم تذق تلك الليلة نوماً وكانت الليلة أطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها وما أوجبه الله﴿ عزوجل ﴾عليها من الحق فلما أصبح الصباح تبرقعت وأخذت على رأسها وخرجت إلى دار رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ فلما وصلت أنشأت تنادي السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة اتاذنون لي بالدخول عليكم رحمكم الله فسمعت أم سلمه﴿ رضي الله عنها ﴾ كلامها فعرفتها فقالت لجاريتها أخرجي أفتحي لها الباب ففتحته لها فدخلت فقالت أم سلمه : ما شانك يا حولاء ، وكانت حولاء أحسن أهل زمانها ، فقالت : خائفة من عذاب رب العالمين غضب زوجي علي فخشيت أن أكون مبغضته ، فقالت أم سلمه : أقعدي لا تبرحي

حتى يجيء رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ فجلست حولاء تتحدث مع أم سلمه فدخل رسول الله ﷺ فقال أني لأجد الحولاء عندكم فهل طيبتكم منها بطيب ، فقالوا : لا والله يا نبي الله ﴿ ﷺ ﴾ وعلى أهل بيتك الطاهرين بل جاءت سائلة حق زوجها ثم قصت له القصة فقال ﴿ ﷺ ﴾ يا حولاء :

ما من امرأة ترفع عينها إلى زوجها بالغضب إلا كحلت برماد من نار جهنم .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة ترد على زوجها إلا وعلقت يوم القيامة بلسانها وسمرت بمسامير من نار .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تخرج من بيتها بغير أذن زوجها تحضر عرساً إلا أنزل الله عليها أربعين لعنه عن يمينها وأربعين لعنه عن شمالها ترد اللعنة عليها من قدمها فتغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدمها ويكتب الله لها بكل خطوة أربعين خطيئة إلى أربعين سنة فأن أتت أربعين سنة كان عليها اللعنة بعدد من سمع صوتها وكلامها ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها دعائها له وإلا كانت تلك اللعنة إلى يوم تموت وتبعث .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصلي خارجة عن بيتها أو دارها إلا أتاها الله يوم القيامة بتلك الصلاة فتضرب بها وجهها ثم يأمر بها إلى النار وتشرح كما تشرح الحوت فتقدد كما يقدد اللحم في نار جهنم .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً من من امرأة تغتسل في وادي أو نهر جار وهي محصنة إلا رماها الله ﴿ عزوجل ﴾يوم القيامة في وادي من أودية تلهب ناراً وجمراً عظيماً ثم تقوم فيه موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت إذا طرح في النار .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تثقل على زوجها المهر إلا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تؤخر المهر على زوجها إلى يوم القيامة إلا أذاقها الله الخزي في الحياة الدنيا وعذاب أكبر لو كانوا يعلمون .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما من امرأة تصوم بغير أذن زوجها إلا لفرض شهر رمضان وغيره من النذر إلا كانت من الآثمين .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ما ينبغي للمرأة أن تتصدق بشيء من بيت زوجها إلا بإذنه فإن فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً خليفة الرب جل ذكره الرجل على المرأة فإن رضي عنها رضي الله عنها وأن سخط عليها ومقتها سخط الله عليها ومقتها وغضب عليها وملائكته .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً هادياً ومهدياً أن المرأة أذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها وحشرت يوم القيامة منكوسة متعوسة في أصل جهنم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار وسلط الله عليها الحيات والعقارب والأفاعي والثعابين ينهشون لحمها كل ثعبان مثل الشجر والجبال الراسيات .

يا حولاء ما من امرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها وأطاعت زوجها إلا غفر الله ذنوبها ما قدمت وأخرت .

يا حولاء لا يحل للمرأة أن تكلف زوجها فوق طاقته ولا تشكوة إلى أحد من خلق الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ لا قريب ولا بعيد .

يا حولاء يجب على المرأة أن تصبر على زوجها في الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخاء كما صبرت زوجة أيوب المبتلى صبرت

على خدمته ثمانية عشر سنة تحمله على عاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل مع الغاسلين وتأتيه بكسرة يأكلها وتحمد الله ﴿ عزّ وجلّ ﴾وكانت تلفه في الكساء وتحمله على عاتقها شفقه وإحسانا ً إلى الله تقرباً إليه﴿ عزّ وجلّ ﴾.

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً كل امرأة صبرت على زوجها في الشدة والرخاء وكانت مطيعة له ولأمره حشرها الله تعالى مع امرأة أيوب .

يا حولاء لا تبدي زينتك لغير زوجك .

يا حولاء لا يحل للمرأة أن تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها وإذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه وغضب الله عليها ولعنتها ملائكة الله وأعد لها عذاباً أليماً .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً أن للرجل حقاً على امرأته إذا دعاها ترضيه وأن أمرها لا تعصيه ولا تجاوبه بالخلاف ولا تخالفه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط ولو كان ظالماً لها ولا تمنعه نفسها إذا أراد ولو كانت على ظهر قتب .

يا حولاء أن المرأة يجب عليها إن ترضي زوجها عليها ولا يحل لها أن تنظر إلى وجهه نظرة مغضبة ولكن تقحم على رجليه تقبلهما وتمسح على رجليه حتى يرضى عنها وأن سخط عليها فقد سخط الله﴿ عزّ وجلّ ﴾عليها .

يا حولاء للمرأة على زوجها ن يشبع بطنها ويكسو ظهرها ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة إن كان في مالها حق ولا تخالفه في ذلك .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً لقد بعثني المقام المحمود فأعرضني على جنته وناره فرأيت أكثر أهل النار النساء فقلت يا حبيبي جبرائيل ولم ذلك فقال : بكفرهن فقلت : يكفرن بالله﴿ عزّ وجلّ ﴾، فقال : لا ، ولكنه يكفرن بالنعمة ، فقلت : كيف ذلك يا حبيبي جبرائيل ، فقال : لو أحسن إليها زوجها الدهر كله ثم تبدأ إليها سيئته قالت ما رأيت منه خيراً قط .

يا حولاء أكثر النار من حطب السعير النساء ، فقالت الحولاء : يا رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ وكيف ذلك ؟ قال : لأنها إذا أغضبت على زوجها ساعة تقول ما رأيت منك خيراً قط عسى أن يكون ولدت منه أولاداً .

يا حولاء للرجل على المرأة أن تلزم بيته وتودده وتحبه وتشفقه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتوفي بعهده ووعده وتتقي صولاته ولا تشرك معه أحداً في أولاده ولا تهينه ولا تسعيه ولا تخونه في مشهده ولا ماله وإذا حفظت استوت في بيتها وتزينت لزوجها وأقامت صلاتها واغتسلت من جنابتها وحيضها وإستحاضتها فإذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه

منير فأن كان زوجها مؤمناً صالحاً فهي زوجته وأن لم يكن مؤمناً تزوجها رجل من الشهداء ولا تتطيبي وزوجك غائب .

يا حولاء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدي خماراً وإيما امرأة جعلت شيئاً من ذلك لغير زوجها فقد أفسدت دينها وأسخطت ربها عليها.

يا حولاء لا يحل لمرأة أن تدخل بيتها من بلغ الحلم ولا تملأ عينها منه ولا عينه منها ولا تأكل معه أو تشرب معه إلا أن يكون محرماً عليها وذلك بحضرة زوجها فقالت عائشة عند ذلك يا رسول الله وأن كان مملوكاً فقال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : وأن كان مملوكاً فلا تفعل شيئاً من ذلك فأن فعلت فقد سخط الله عليها ومقتها ولعنها ولعنتها الملائكة .

يا حولاء ما من امرأة تستخرج ما طيب لزوجها إلا خلق الله لها في الجنة من كل لون فيقول لها : كلي وأشربي بما أسلفت في الأيام الخالية .

يا حولاء ما من امرأة تحملت من زوجها كلمة إلا كتب الله لها بكل كلمة ما كتب من الأجر للصائم والمجاهد في سبيل الله ﴿ عزّ وجلّ ﴾.

يا حولاء ما من امرأة تشتكي زوجها إلا غضب الله عليها وما من امرأة تكسي زوجها إلا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة

من الجنة كل خلعة منها مثل شقائق النعمان والريحان وتعطي يوم القيامة أربعون جارية تخدمها من حور العين .

يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولاً ومبشراً ونذيراً ما من امرأة تحمل ولداً إلا كانت في ظل الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ حتى يصيبها طلق يكون لها بكل طلقة عتق رقبة مؤمنة فإذا وضعت حملها وأخذت في رضاعه فما يمص الولد من مصة لبن أمه إلا كان بين يديها نور ساطع يوم القيامة يعجب من رآها من الأولين والآخرين وكتبت صائمة قائمة وإن كانت غير مفطرة كتب لها صيام الدهر كله وقيامه سروراً فإذا فطمت ولدها قال الحق جل ذكره : يا أيتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فاستأنفي العمل رحمك الله .

فقالت الحولاء يا رسول الله صلى الله عليك : هذا كله للرجل قال ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ نعم قالت فما للنساء على الرجال ، قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : أخبرني أخي جبرائيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحل لزوجها يقول لها أفٍ ، يا محمد أتق الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ في النساء فإنهم أعوان بين أيديكم أخذتموهن على أمانات الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ ما استحللتم من فروجهن بكلمة الله من فريضتي وسنتي وشريعة محمد ابن عبد الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ فأن لهن عليكم حقاً واجباً لما استحللتم من أجسامهن وبما واصلتم من أبدانهن ويحملن أولادكم في أحشائهن حتى أخذهن الطلق

من ذلك فأشفقوا عليهن وطيبوا قلوبهن حتى يقفن معكم ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهن ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً إلا برضاهن وأذنهن وأن عنفتم عليهن فإن الله عز وجل يوم القيامة يعذبكم عذاباً أليماً وكانت الملائكة تجادل عنهن فتلطفوا بهن فأي رجل منكم لطم امرأته لطمه أمر الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ مالك يوم القيامة خازن النيران فيلطمه على حر وجهه سبعين لطمه في نار جهنم وأي رجل منكم وضع يده على شعر امرأة مسلمة كفر بمسامير من نار وإيما امرأة أغضبت زوجها وخانته وخالفته وخرجت بغير أذنه وأضاعت الصلاة فأن الله ﴿ عزّ وجلّ ﴾ أمر بهجرهن في المضاجع وبضربهن وبحبسهن في البيوت وعلموهن ما يحتجن إليه من دينهن الحق الذي أرتضى لهن وأضربوهن ضرباً وجيعاً فأن الرجال يسألون عن النساء يوم القيامة ولتسئلن عن الرجال وكل من له عند صاحبه حق يقضيه يوم القيامة والرجل يكرههن على طاعة الله﴿ عزّ وجلّ ﴾ وحسن المباشرة وحسن الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأن أطعنكم فلا تبغوا عليهن وكونوا رحماء بينكم »[١] .

---

١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٣٨

تلزق جلـدها بجلـده

عن النبي ﴿ ﷺ ﴾ قال : لا يحل لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تخلع ثيابها وتدخل معه في فراشه فتلزق جلدها بجلده فإذا فعلت ذلك عرضت [1] .

لعسر ولادة المـرأة

عن أبي جعفر﴿ عليه السلام ﴾أنه قال : إذا عسر على المرأة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران ، ثم يغسل بماء البئر ، ويسقى منه المرأة ، وينظح بطنها وفرجها فأنها تلد من ساعتها ، يكتب ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ .

﴿بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ،﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ،﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ،﴿وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2].

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فأكتب لها في رق :-

---

١) وسائل الشيعة ٢٠/ ١٧٦ .

٢) مستدرك الوسائل ١/ ٤٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ، كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ، إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾ .

ثم أربطة بخيط وشده على فخذها الأيمن ، فإذا وضعت فأنزعه[1] .

لغــز

روي أنه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوج بامرأة بكرة فولدت عشية ، فحاز ميراثه الابن والأم ، فلم يعرف ، فقال علي﴿ عليه السلام ﴾: هذا رجل له جارية حبلى منه ، فلما تمخضت مات الرجل[2] .

---

١)) مستدرك الوسائل ٤٢٥/١.

٢)) مناقب آل أبي طالب ١٧٩/٢.

هؤلاء لا يزوجون

الرضا﴿ عليه السلام ﴾: وإياك أن تزوج شارب الخمر ، فإن زوجته فكأنما قدت إلى الزنى [١] .

عن النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ أنه قال : في حديث : ومن شرب الخمر فلا تزوجوه [٢] .

وعن الصادق﴿ عليه السلام ﴾ أنه قال : شارب الخمر إذا مرض فلا تعودوه إلى أن قال وإذا خطب إليكم فلا تزوجوه ، فإنه من زوج أبنته شارب الخمر ، فكأنما قادها إلى الزنى [٣] .

عن الصادق﴿ عليه السلام ﴾ قال : ليس شارب الخمر أهلاً أن يزوج ، وأن يؤتمن على أمانة ، لقوله : ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ ﴾ [٤].

عن النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ قال : من زوج كريمته من شارب الخمر ، فكأنما ساقها إلى الزنى [٥] .

عنه ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ قال : من زوج كريمته من فاسق ، نزل عليه كل يوم ألف لعنة [٦] .

---

١)) فقه الرضا عليه السلام ٣٨.
٢)) جامع الأخبار ١٧٨.
٣)) جامع الأخبار ١٧٧.
٤)) فقه الرضا عليه السلام ٣٨.
٥)) عوالي اللآلي ١/٢٧٢.
٦)) مكارم الأخلاق ٢٠٣.

عن الحسين بن بشار قال : كتبت إلى أبي الحسن﴿ عليه السلام ﴾: أن لي قرابة قد خطب إلي وفي خلقه سوء ، قال : لا تزوجه إن كان سيء الخلق[1] .

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾: إياكم ونكاح الزنج ، فإنه خلق مشوه [2]

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾: وإياكم وتزويج الحمقاء ، فأن صحبتها بلاء ، وولدها ضياع [3] .

الشاب المقدسي

ومما روي مما حكي أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى المدينة رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ وهو حسن الشباب ، مليح الصورة فزار حجرة النبي ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ وقصد المسجد ، ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة صائم النهار ، قائم الليل ، وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله ، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول المقدسي : الحاجة إلى الله تعالى ، ولم يزل على ذلك حتى

---

١)) الكافي ٣٥٢/٥.

٢)) الكافي ٣٥٣/٥.

٣)) روضة الكافي /٦٩، نهج البلاغة ٢٢/٤.

عـزم النـاس علـى الحـج ، فجـاء المقدسـي إلى عمـر وقـال لـه يا أبا حفص ، قـال عزمـت على الحـج ومعي وديعـة أحـب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج فقال لـه عمـر : هـات الوديعة فأحضر له حقاً من عاج عليه قفـل حديد مختوم بختام الشام فتسلم وخرج الشاب مع الوفد ، وخـرج عمر إلى الوفـد فقال له : وصيتك هذا وجعل مودعـه للشـاب ، وقـال للمتقـدم على الوفد : أستوصي بهذا المقدسي وعليك بـه خيراً ، فرجـع عمـر وكـان في الوفـد امـرأة مـن الأنصـار مـا زالـت تلاحـظ المقدسي وتنـزل بقربـة حيـث نـزل ، فلمـا كـان في بعـض الأيـام دنت منه وقالت : يا شاب أني لأرق والله لهذا الجسـم النـاعم المترف كيف يلبس الصـوف .. فقـال لهـا : يا هـذه جسـم يأكلـه الدود ، يضره التراب هذه له كثير فقالت : إني أغـار علـى هـذا الوجه المضيء كيف تشعثه الشمس .

فقـال لهـا : يا هـذا أتقـي الله وكفـي فقـد أشـغلني كلامـك عـن عبادة ربي ، فقالت له : لي إليك حاجـة فإن قضيتها فلا كـلام وأن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيها لي .

فقــال لهــا : ومــا حاجتــك ؟ فقالــت : حــاجتي أن تــواقعني فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يزدها ذلك ؟ وقالت : والله لأن لم تفعل ما أمرتك به لأرمينك بداهيـة من دواهـي النسـاء ومكرهن ، ولا تنجو منه ، فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامها .

فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاد فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيس فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها تحت رأسه ، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت بالله وبالوفد يا وفد الله ، امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها ومالي إلا الله وأنتم ، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلاً من الأنصار ، ورجلاً من المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والأنصار ففتش الفريقان فلم يجدوا شيئاً ولم يبق من الوفد إلا من فتش رحله ولم يبق إلا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك ، فقالت : يا قوم ما ضركم لو فتشتموه ،فله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدريكم أن يكون ظاهره مليح وباطنه قبيح ، ولم تزل بهم المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي ، فلما رآهم أقبل عليهم وقال لهم : ما بالكم وما خبركم ؟ قالوا : هذه المرأة الأنصارية ذكرت أنها قد سرق لها نفقه كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بدليل لما سبق من وصيه عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك .

فقال : يا قوم ، ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه فأول ما نفضوا المزداة التي فيها زاده ، فوقع منها الهميان فصاحت الملعونة : الله أكبر هذا والله كيسي ومالي وهو كذا

به دينار ، وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال ، فأختبروه فوجدوه كما قالت الملعونة ، فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يجيب جواباً فسلسلوه وقادوه راجلاً إلى مكة ، فقال لهم : يا وفد الله ، بحق هذا البيت إلا ما تصدقتم علي فتركتموني أقض الحج وأشهد الله تعالى ورسوله باني أذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم فأوقع الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه ، فلما قضى مناسك الحج وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم : ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون ، فقال بعضهم لبعض : لو أراد المفارقة لما عاد إليكم أتركوه فتركوه فرجع الوفد طالباً مدينة الرسول ﴿ ﷺ ﴾ ، فأعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فسألته الزاد ، فقال لها : عندي ما تريدين غير أني لا أبيعه فأن أثرت أن تمكنيني من نفسك ففعلت وأخذت منه زادا ، فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس – لعنه الله تعالى- فقال لها : فلانة أنت حامل . فقالت : ممن ؟ فقال لها : من الراعي ، فقالت : وا فضيحتاه ، فقال لها : لا تخافي مع رجوعك إلى الوفد قولي لهم إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلبني النوم دنا مني وواقعني ولم يمكني من الدفاع عن نفسي بعد الفوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وما معي جماعة من أهلي ،ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس ولم يشكوا في

قولها لما عاينوا أولاً من وجود المال في رحلة فعكفوا على الشاب وقالوا : يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت ، فأوجعوه ضرباً وأوسعوه شتماً وسباً وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد عليهم جواباً .

فلما قربوا من المدينة على ساكنها السلام خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد ، فلما قربوا لم يكن لهم هم إلا سؤال الوفد عن المقدسي . فقالوا له : يا أبا حفص ، ما أغفلك عنه وقد سرق وفسق ، وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل فقال له عمر بن الخطاب ويلك يا مقدسي ، أتظهر خلاف ما بطن فيك حتى فضحك الله تعالى ، والله لأنكلن بك أشد نكال ، وهو لا يرد جواباً فجمع له الخلق وازدحم الناس ولينظروا ما يفعل به وأذا بنور قد سطع فتأملوه الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾ فقال﴿ عليه السلام ﴾: ما هذا الهرج في مسجد رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ ؟ فقالوا يا أمير المؤمنين الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق، فقال﴿ عليه السلام ﴾: ما فسق ولا سرق ، ولا حج أحد غيره ، قال : فلما أخبروا عمر قام قائماً وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسل مطرق إلى الأرض والامرأة قائمة فقال لها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ عليه السلام ﴾: محل المشكلات وكاشف الكربات : قصي علي

قصتك فأنا باب مدينة علم رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فأسترقني بقراءة وأستنامني ، ووثب إلي فواقعني ، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة ، وقد حملت منه فقال لها أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: كذبت يا ملعونة فيما أدعيت عليه يا أبا حفص أعلم أن هذا الشاب مجبوب ليس له إحليل وأحليله في حق ، ثم قال : يا مقدسي أين الحق ؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء وقال : يا مولاي من علم بذلك علم أين هو الحق ، فألتفت﴿ عليه السلام ﴾ إلى عمر وقال له : يا أبا حفص قم هات وديعة هذا الرجل المقدسي ، فأرسل عمر وأحضر الحق ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله .

فعند ذلك قال الإمام﴿ عليه السلام ﴾ قم يا مقدسي ، فقام فقال : جردوه من ثيابه لينظروا ويتحقق حاله فمن أتهمه بالفسق ، فجردوه من ثيابه وإذا به مجبوب ، فضج العالم ، فقال لهم : أسكتوا وأسمعوا مني حكومة أخبرني بها أبن عمي رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ قال يا ملعونة ، لقد تجرأتي على الله ، ويلك ألم تأتي إليه وقلت له : كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك ، فقلت له : والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ؟

فقالت : بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك ، فقال﴿ عليه السلام ﴾:- ثم أنك أستنومتيه في حال الكيس فتركته في مزادته قري قري قالت : نعم نعم يا أمير المؤمنين فقال﴿ عليه السلام ﴾: أشهدوا عليها ثم قال لها : وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد ، قال لك : أنا لا أبيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت ذلك ، وأخذت الزاد وهو كذا وكذا ؟ قالت صدقت يا أمير المؤمنين قال : فضج العالم فسكتهم ، وقال لها : فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا ، فناداك وقال لك : يا فلانة لا بأس عليك أنت حامل من الراعي فصرخت وقالت : واسوأتاه فقال : لا تخافي قولي للوفد إن المقدسي أستنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدقوك كما ظهر لهم من سرقته ففعلت ذلك ما قال لك الشيخ ، فقالت : كان ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : هو اللعين إبليس فعجب الناس من ذلك ، فقال عمر : يا أبا الحسن ما تصنع بها ؟ فقال : يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة ، ففعل بها ذلك كما مر مولانا أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾ واما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ إلى أن قبض ﴿ رضي الله عنه ﴾فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر ، ولا يصدق إلا في ذلك ثم أنصرف الناس وقد عجبوا من حكومة علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾[1].

---

١) روضة الكافي /٦٩ ، نهج البلاغة ٢٢/٤ .

آدم يخطب حواء

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾قال : إن الله﴿ عز وجل ﴾ خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركية وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل ، فقال آدم : يا رب ما هذا الخلق الحسن فقد أنسني قربة والنظر إليه ، فقال الله : يا آدم هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك تؤنسك وتحدثك تكون تبعاً لأمرك ، فقال : نعم يا رب ولك بذلك على الحمد والشكر ما بقيت ، فقال الله﴿ عز وجل ﴾: فأخطبها إلي فإنها أمتي ، وقد تصلح لك أيضاً زوجة للشهوة ، وألقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء ، فقال يا رب فإني أخطبها فما رضاك لذلك فقال الله﴿ عز وجل ﴾: رضاي أن تعلمها معالم ديني ، فقال : ذلك لك علي يا رب إن شئت ذلك لي ، فقال الله﴿ عز وجل ﴾: وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك [1] .

إبليس والنساء

وقال إبليس لموسى﴿ عليه السلام ﴾: يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي ، وإياك وأن تعاهد الله عهداً فأنه ما عاهد الله أحداً

---

١) الفقيه ٣/ ٣٨٠ .

إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحل بينه وبين الوفاء به ،وإذا هممت بصدقة فأمضها ، فإذا هم العبد بصدقه كنت صاحبه دون أصحابي أحول بينه وبينها [١] .

في الحديث : أنه لما خلقت المرأة نظر إليها إبليس فقال أنت سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي أرمي به فلا أخطىء ، وإذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول : فرح الله من فرحني حتى اصطلحا خرجوا عمياً يتعاوون يقولون أذهب الله نور من ذهب بنورنا [٢] .

رأى بعض الزهاد إبليس في صورة رجل وفي وسطه فخاخ معلقة فسأله عن ذلك : فقال أنا رجل زاهد وليس لي الطعام إلا من الصيد بهذه الفخاخ ، فقال أعمل لي فخاً ،قال نعم ، فلما كان من الغد مر الرجل بامرأة فقالت له : يا عبد الله تحسن القراءة فقد جاءنا كتاب من زوجي ، قال : نعم ، فدخلا دهليز في بيتها فطلبت منه الفاحشة فتجانن عليها فلما رأت جنونه فتحت له الباب ، فلما خرج إبليس فقال له : هل صنعت الفخ قال : نعم ولكن جنونك منعك من الوقوع فيه [٣].

---

١)) بحار الأنوار ٢٩/١٠٤.
٢)) زهره الربيع /١٨.
٣)) نزهه المجالس ج١.

كان في أحدى سني القحط أحد الوعاظ في المسجد يقول على المنبر : أذا أراد أحد أن يتصدق فأن سبعين شيطاناً يتمسكون بيده ويمنعونه من ذلك فسمع أحد المؤمنين هذا الكلام فقال لأصدقائه متعجباً لا توجد في التصدق كل هذه الصعوبة ،فأنا أملك مقدار من الحنطة وسوف أتي به إلى المسجد وأعطيه إلى الفقراء .

وقام من مكانه وعندما وصل إلى البيت وعلمت زوجته بنيته بدأت تلومه على ذلك بأنك لماذا لا تهتم بزوجتك وأولادك في سنة القحط هذه ، لعل القحط أستمر زماناً طويلاً فسوف نموت من الجوع في ذلك الوقت وسوف يكون كذا وكذا والخلاصة فإنها أخذت توسوس إلى درجة إن ذلك المؤمن رجع إلى المسجد بأيد خالية ، فسأله أصدقائه ماذا حدث أرأيت أن سبعين شيطاناً قد مسكوا بيدك ومنعوك ، فأجاب : إني لم أر الشيطان ولكن رأيت أم الشياطين وقد منعتني من ذلك (١) .

قيل أن عابداً من بني إسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب ماء يتطهر به ثم صعد إلى موضع من القصر ورمى بنفسه إلى الأرض فأوحى الله إلى ذلك الهواء أن إلزم عبدي فلزمه حتى

---

١)) الأنوار النعمانية ١/ ٥٣ .

وضعه على الأرض ، فقيل لإبليس : هلا أغريته قال : ليس لي سلطان على من خالف هواه [١] .

قال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان ، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان [٢] .

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : ما آيس الشيطان من بني آدم إلا أتاهم من قبل النساء [٣] .

قال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: في وصف النساء : يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال [٤] .

قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : ما لإبليس من جند أعظم من النساء والغضب [٥] .

قال النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ : النساء حبائل إبليس [٦] .

روي أن عيسى﴿ عليه السلام ﴾: لقي إبليس وهو يسوق أربع أحمرة عليها أحمال ثقيلة فسأله : ما هذه الأحمال يا إبليس ؟ قال

---

١)) نزهة المجالس ج١.
٢)) الخصال /١١٣.
٣)) لألئ الأخبار ، طبعة حجرية .
٤)) مكارم الأخلاق /٢٣١.
٥)) الكافي ٥/ ٥١٥.
٦)) بحار الأنوار ٢١/ ٢١١.

:أحمل تجارة وأطلب مشترين قال﴿ عليه السلام ﴾ وما تجارتك قال : الجور قال﴿ عليه السلام ﴾ ومن يشريه ؟ قال : السلاطين قال ﴿ عليه السلام ﴾: ثم ماذا ؟ قال : الحسد ، قال﴿ عليه السلام ﴾: ومن يشتريه ؟ قال العلماء قال عليه السلام : ثم ماذا ؟ قال : الخيانة قال﴿ عليه السلام ﴾: من يشتريها ؟ قال : التجار ، قال ﴿ عليه السلام ﴾: ثم ماذا ؟ قال : السكر ، قال﴿ عليه السلام ﴾: ومن يشتريه ؟ قال النساء [1].

عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام إن إبليس كان يأتي الأنبياء﴿ عليهم السلام ﴾ من لدن آدم﴿ عليه السلام ﴾ إلى أن بعث الله المسيح﴿ عليه السلام ﴾ يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشد أنساً منه بيحيى بن زكريا﴿ عليه السلام ﴾ فقال له يحيى : يا أبا مرة إن لي إليك حاجة فقال له : أنت أعظم قدر من أردك بمسألة فاسألني ما شئت فأني غير مخالفك في أمر تريده فقال يحيى : يا أبا مرة أحب أن تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم ، فقال له إبليس : حباً وكرامة ، وواعده لغد فلما أصبح يحيى﴿ عليه السلام ﴾ قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقاً ، فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته ، فإذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً وإذا أسنانه وفمه مشقوقاً طولاً عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية وله أربع أيد :

---

١)) كشكول البحراني .

يـدان في صـدره ويـدان في منكبـه ، وإذا عراقيـه قوادمـه ، وأصابعه خلفه وعليه قباء قد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان ، وإذا بيده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضه ، وإذا في البيضة حديده معلقة شبيهة بالكلاب .

فلما تأمله يحيى﴿ عليه السلام ﴾قال له : ما هذه المنطقة التي في وسطك ؟ فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم ، فقال له : ما هذه الخيوط الألوان قال له : هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها ؟ فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك ؟ قال : هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي ، وأن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه أستخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه ، فقال له : وأي الأشياء أقر لعينيك ؟ قال : النساء هي فخوخي ومصائدي فإني إذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن ، فقال له يحيى﴿ عليه السلام ﴾: فما هذه البيضة التي على رأسك ؟ قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين قال : فما هذه الحديدة التي أرى فيها ؟ قال : بهذه أقلب قلوب الصالحين قال يحيى﴿ عليه السلام ﴾: فهل ظفرت بها ساعة قط قال :

لا ولكن فيك خصله تعجبني ، قال يحيى : فما هي ؟ قال أنت رجل أكول فأذا ظفرت أكلت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل ، قال يحيى﴿ عليه السلام ﴾: فإني أعطي الله عهداً أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه ، قال له إبليس : وأنا أعطي الله عهداً أني لا أنصح مسلماً حتى ألقاه ، ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك [1] .

قال الإمام الصادق﴿ عليه السلام ﴾: ليس لإبليس جند أشد من النساء [2] .

قال إبليس : أخرجتني من الجنة لأجل آدم وإني لا أقدر عليه إلا بتسليطك ؟ فقال تعالى : أنت مسلط عليه ، فقال : زدني ، قال تعالى : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ .

فقال زدني ، قال تعالى: ﴿لا يولد له ولد إلا ولك مثله ﴾ .

قال: زدني ، قال تعالى ﴿ صدورهم سكن لكم ﴾ ،قال أبليس رب جعلت لبني آدم بيوتاً يذكرونك فيها فما بيتي ؟ قال تعالى: بيتك الحمام قال تعالى : فجعلت لهم مجالس فما مجلسي ؟ قال تعالى: السوق ، قال : فجعلت لهم قراءة فما قراءتي ؟ قال تعالى الشعر ، قال : فجعلت لهم حديثاً فما

---

١)) أمالي الصدوق /ص ٤٤٧.
٢)) تحف العقول / ٣٦٣.

حديثي قال تعالى : الكذب ، قال فجعلت لهم آذاناً فما آذاني ؟ قال تعالى : المزمار ، قال : فجعلت لهم رسلاً فما رسلي ؟ قال تعالى : الكهنة ، قال فجعلت لهم كتاباً فما كتابي ؟ قال تعالى : الوشم ، قال فجعلت لهم مصائد فما مصائدي ؟ قال تعالى : النساء ؟ ، قال فجعلت لهم طعاماً فما طعامي ؟ قال تعالى : ما لم يذكر عليه أسمي ، قال : فجعلت لهم شراباً فما شرابي ؟ قال تعالى : كل مسكر [١] .

عن أبن عباس : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : قال إبليس لربه تعالى : يا رب قد أهبط آدم وقد عملت أنه سيكون كتب ورسل ، فما كتبهم ورسلهم ؟ قال رسلهم الملائكة والنبيون ، وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال : فما كتابي؟ قال كتابك الوشم ، وقراءتك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك ما لم يذكر أسم الله عليه وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصائدك النساء ، ومؤذنك المزمار ، ومسجدك الأسواق [٢] .

---

١)) نزهة المجالس ج١.
٢)) الدر المنثور ١/ ٦٣.

عكرشه بنت الأطرش

دخلت عكرشه بنت الأطرش على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية :

-الآن يا عكرشه صرت عندك أمير المؤمنين ؟

قالت : نعم إذ لا علي حي .

قال : ألست أنت المتقلدة حمائل السيوف بصفين وأنت واقفة بين الصفين تقولين : أيها الناس ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ إن الجنة لا يرحل من أوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوماً مستبصرين في دينهم مستضهرين بالصبر على طلب حقهم ، إن معاوية دفع إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون الحكمة دعاهم إلى الدنيا فأجبروه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله ، إياكم والتواكل فإن ذلك ينقض عز الإسلام ويطفئ نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يا معشر المهاجرين والأنصار أمضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير) ، فكأني أراك على عصاك هذه وقد إنكفأ عليك العسكران يقولون هذه

عكرشه بنت الأطرش بنت رواحه ، فإن كدت لتغلبين أهل الشام لولا قدر الله وكأن أمر الله قدرا مقدوراً فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين يقول الله جل ذكره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية .

وإن اللبيب إذا كره أمراً لا يحب إعادته .

قال : صدقت ، فاذكري حاجتك .

قالت : أنه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وإنا قد فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك ينبه عن الغفلة وراجع التوبة .

وإن كان عن غير ذلك فما مثلك من استعان بالخونة ولا أستعمل الظلمة .

قال معاوية : يا هذه إنه ينوبنا من أمور رعيتنا أمور تنبثق وبحور تنفهق .

قالت : يا سبحان الله ، والله ما فرض الله لنا حقاً فجعل فيه ضرراً على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية : يا أهل العراق نبهكم علي بن أبي طالب فلم تطاقوا [1] .

---

١)) العقد الفريد لابن عبد ربه ج١ ص٢٩٧ وبلاغات النساء ص٧٠

مسألة عويصة

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله ﴿ عليه السلام ﴾يقولان : بينا الحسن بن علي﴿ عليه السلام ﴾ في مجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا أقبل قوم فقالوا : يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين قال : وما حاجتكم ؟ قالوا :أردنا أن نسأله عن مسألة قال : وما هي تخبرونا بها ، فقالوا : امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت فيها فحملت ، فما تقول في هذا ؟ فقال الحسن﴿ عليه السلام ﴾: معضلة وأبو الحسن لها وأقول فإن أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجوا أن لا أخطئ إن شاء الله يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى يشق فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة وينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويرد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد قال: فأنصرف القوم من عند الحسن فلقوا أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾ فقال : ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم ؟ فأخبروه فقال : لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال أبني [1] .

---

١)) الكافي ٧/ ٢٠٣.

شتمت الجارية وهي صائمة

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال : إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ، ثم قال : قالت مريم : (إنني نذرت للرحمن صوماً) أي صمتاً ، فإذا صمتم فحفظوا ألسنتكم ، وغضوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا . قال : وسمع رسول الله﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ امرأة تسب جارية لها وهي صائمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال : كلي ، فقالت : إني صائمة فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب [1] .

خطب الحوراء في الشام

قامت زينب بنت علي بن أبي طالب﴿ عليه السلام ﴾ فقالت :الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين ، صدق الله كذلك يقول :﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُون﴾ ، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة ؟ وأن ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان مسروراً ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقه

---

١) الكافي ٨٧/٤ .

والأمور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا ، مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى : ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ أمن العدل يا أبن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والدني والشريف ، ليس معهن من رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي ؟ وكيف يرتجى مراقبه لفظ فوه أكباد الازكياء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشأن ، والإحن والإضغان ؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلوا واستلهموا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة ، بإراقتك دماء ذرية محمد﴿ﷺ﴾ ونجوم الأرض من بني عبد المطلب ، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن أنك شللت وبكمت ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وأنتقم

من ظالمنا ، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فو الله ما فريت إلا جلدك ، ولا جززت إلا لحمك ولتردن على رسول الله ﴿ﷺ﴾ بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ، (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) ، حسبك بالله حاكماً وبمحمد ﴿ﷺ﴾ خصيماً وبجبرائيل ظهيراً ، وسيعلم من سوى لك ومكنك من رقاب المسلمين ، بئس للظالمين بدلاً ، وأيكم شر مكاناً وأضعف جنداً ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك ، وأستعظم تقريعك وأستكبر توبيخك لكن العيون عبرا ، والصدور حرى ، إلا فالتعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها أمهات الفراعل ولئن أتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكا مغرماً ، حين لا تجد إلا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد ، فإلى الله المشتكا ، وعليه المعول فكد كيدك وأسع سعيك ، وناصب جهدك ، فو الله لا تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا تحرض عنك عارها ، وهل رأيك إلا فند ، وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد ، يوم يناد المناد إلا لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ولآخرنا

بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة أنه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل [١] .

بكارة الهلالية

واستأذنت بكارة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان فإذن لها وهو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه ، وكانت امرأة قد أسنت وعشى بصرها ، وضعف قوتها ترعش بين خادمين لها فسلمت فرد عليها معاوية السلام وقال :

-كيف أنت يا خالة .

فقالت : بخير يا أمير المؤمنين .

قال غيرك الدهر .

قالت : كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر .

قال عمرو بن العاص : هي والله القائلة يا أمير المؤمنين .

يا زيد دونك فأحتقر من دارنا

سفا حساماً في التراب دفينا

قد كنت أدخره ليوم كريهة

فاليوم أبرزه الزمان مصوناً

١)) مثير الأحزان ٨٠

قال مروان : وهي والله القائلة يا أمير المؤمنين .

أترى أبن هند للخلافة مالكاً

هيهات ذلك وأن أراد بعيد

منتك نفسك في الخلاء ظلاله

أغرك عمرو للشقا وسعيد

قال سعيد بن العاص : وهي والله القائلة يا أمير المؤمنين .

قد كنت أطمع أن أموات ولا أرى

فوق المنـــابر من أمية خاطبـــاً

فالله أخر مدتي وتطاولت

حتى رأيت من الزمان عجائباً

في كل يوم للزمان خطيبهم

بين الجمع لآل أحمد عائباً

ثم سكت القوم فقالت بكارة :

نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين وأعتورتني ، فظهر محجني وكثر عجبي وعشي بصري ، وأنا والله قائلة ما قالوا ، لا أدفع ذلك بتكذيب وما خفي عليك مني أكثر ، فامضي لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين [1] .

---

(١) العقد الفريد ج١ ص٢٩٣ وبلاغات النساء لطيفور ص٣٤

شر نسائــــكم

عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أنه قال : إلا أخبركم بشر نسائكم .

قالوا بلى يا رسول الله .

قال ﴿ﷺ﴾ : إن من شر نسائكم العقيم .

الحقود .

التي لا تتورع عن قبيح .

المتبرجة إذا غاب عنها زوجها .

الحصان مع بعلها .

التي لا تسمع قوله .

ولا تطيع أمره .

أذا خلا بها بعلها تمنعت عليه تمنع الصعب عند ركوبها .

ولا تقبل منه عذراً .

ولا تغفر له ذنباً .

قال ﴿ﷺ﴾ : شر الأشياء المرأة السوء[1] .

---

[1]) الفقيه

وعنه ﴿ ﷺ ﴾ : أنه قال : شر نسائكم الجفة الفرتع .

والجفة من الناس : القليلة الحياء .

والفرتع : العابسة [١] .

وعنه ﴿ ﷺ ﴾ أنه قال : أغلب أعداء المؤمنين زوجة السوء [٢]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا جلوساً عند رسول الله﴿ ﷺ ﴾ فذكرنا النساء وفضل بعضهن ، على بعض فقال رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ : إلا أخبركم ، فقلنا : بلى يا رسول الله فأخبرنا فقال : أن من خير نسائكم الولود الودود والستيره العزيزة في أهلها ، الذليلة مع بعلها ، المتبرجة مع زوجها ، الحصان عن غيره ، التي تسمع قوله وتطيع أمره ، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ، ولم تبذل له تبذل الرجل ، ثم قال : إلا أخبركم بشر نسائكم ، قالوا : بلى ، قال : إن شر نسائكم الذليلة في أهلها ، العزيزة مع بعلها ، العقيم الحقود ، التي لا تتورع من قبيح ، المتبرجة أذا غاب عنها بعلها ، وإذا خلا بها تمنعت منه تمنع الصعبة عند ركوبها ، ولا تقبل منع عذراً ولا تغفر له ذنباً [٣] .

---

١)) ٣/٣٩١.

٢)) مستدرك الوسائل ١٤/١٦٥.

٣) مستدرك الوسائل ١٤/١٦٥.

لو ترك القطا ليلا نام

في حديث كربلاء : قال علي بن الحسين﴿ عليه السلام ﴾سمعت أبي يقول :

يا دهر أف لك من خليل	كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل	وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين ، أو ثلاث حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة ، فرددتها ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل ، وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى أنتهت إليه ، وقالت : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أمي فاطمة ، وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي ، وثمال الباقي ، فنظر إليها الحسين﴿ عليه السلام ﴾ وقال لها : يا أختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان ! وترقرقت عيناه بالدموع ، وقال : لو ترك القطا ليلا لنام فقالت:يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصاباً ؟ فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ، ثم لطمت وجهها ، وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها .

فقام إليها الحسين﴿ عليه السلام ﴾ فصب على وجهها الماء وقال لها : يا أختاه أتقي الله وتعزي بعزاء الله ، وأعلمي إن أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لا يبقون ، وإن كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى ، الذي خلق الخلق بقدرته ، ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده ، وأبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة ، فعزاها بهذا ونحوه ، وقال لها : يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ، ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت [1] .

حكم الإمام لصاحبة الجمل

عن عمار بن ياسر﴿ رضي الله عنه ﴾قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين ﴿ عليه السلام ﴾ وإذا بصوت قد أخذ الكوفة ، فقال : يا عمار ائت بذي الفقار الباتر الأعمار ، فجئته بذي الفقار ، فقال : أخرج يا عمار وأمنع الرجل عن ظلامة المرأة فأن أنتهى وإلا منعته بذي الفقار قال عمار : فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل ، والمرأة تقول : الجمل لي ، والرجل يقول الجمل لي ، فقلت : إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة

١) الإرشاد ٢/٩٣ .

، فقال : يشتغل علي بشغله ، ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ! قال عمار﴿ رضي الله عنه ﴾: فرجعت لأخبر مولاي ، وإذا به خرج ولاح الغضب في وجهه وقال : ويلك خل جمل المرأة ، فقال : هو لي فقال له أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: كذبت يا لعين ، قال : فمن يشهد أنه للمرأة يا علي ؟ فقال ﴿ عليه السلام ﴾: الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة فقال الرجل إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته للمرأة .

فقال﴿ عليه السلام ﴾: أيها الجمل لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة فقال﴿ عليه السلام ﴾خذي جملك ، وعارض الرجل فضربه فقده نصفين [1] .

أم البراء بنت صفوان

إستأذنت أم البراء بنت صفوان على معاوية فأذن لها فدخلت عليه وعليها ثلاثة دروع تسحبها ذراعاً قد لانت على رأسها كورا كالمنسف فسلمت وجلست فقال لها معاوية : كيف أنت يا بنت صفوان ؟

قالت : بخير يا أمير المؤمنين ..

١) نوادر المعجزات ٣٧.

قال : كيف حالك ؟.

قالت: ضعفت بعد جلد ، وكسلت بعد نشاط ..

قال : شتان بينك اليوم وحين تقولين :

يا زيد دونك صارماً ذا رونق عضب المهزه ليس بالخوار
إسرج جوادك سراعاً ومشمراً للحرب غير مفرد لفرار
أجب الإمام وذب تحت لوائه والق العدو بصارم بتار
يا ليتني أصبحت لست قعيدة فأذب عنه عساكر الفجار

قالت : قد كان ذلك ومثلك عفى ، والله تعالى يقول :

﴿عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ ﴾.

قال : هيهات أما والله لو عاد لعدت ولكنه أخترم منك ..

قالت : أجل والله إني لعلى بينه من ربي وهدى من أمري ..

قال : وكيف كان قولك حين قتل ؟

قالت أنسيته ؟.

قال : بعض جلسائه : وهو والله حين تقول :

يا للرجال لعظم هول مصيبة قدحت فليس مصابها بالحائل
الشمس كاسفة لفقد إمامنا خير الخلائق والإمام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل

حاشا النبي لقد هددت قوائنا   فالحق أصبح خاضعاً للباطل

فقال معاوية : قاتلك الله فما تركت مقالاً لقائل ، أذكري حاجتك .

قالت : أما الآن فلا .

وقامت فعثرت فقالت :

-تعس شانئ علي ..

فقال : زعمت أن لا ..

قالت : هو كما عملت ..

فلما كان من الغد بعث لها بجائزة وقال :-أذا أضعت الحلم فمن يحفظه [1] .

أبو ذر الغفاري ونعيم بن قعنب

عن نعيم بن قعنب قال : أتيت الربذة ألتمس اباذر فقالت لي امرأته : ذهب يمتهن قال : فإذا أبو ذر قد أقبل يقود بعيرين قد قطر أحدهما بذنب الآخر قد علق في عنق كل واحد منهما قربة ، قال : فقمت فسلمت عليه ، ثم جلست فدخل منزله

---

١) بلاغات النساء لطيفور ص١٧٥ .

وكلم امرأته بشيء فقال : أف ! ما تزيدين على ما قال رسول الله﴿ ﷺ ﴾: إنما المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وفيها بلغة ، ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة ، فقال : كان فأني صائم ، ثم قام وصلى ركعتين ثم جاء فأكل ، قال : فقلت : سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس فلم أظن أنك تكذبني قال : وما ذاك ؟ قلت : إنك قلت لي : أنا صائم ثم جئت فأكلت قال : وأنا الآن أقوله إني صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحل لي فطره [1] .

غيـرة عائشــة

عن أبي عبد الله﴿ عليه السلام ﴾ قال : لما كانت ليلة النصف من شعبان وظننت الحميراء أن رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ قام إلى بعض نسائه فدخلها من الغيرة ما لم تصبر ، حتى قامت وتلفلفت بشمله لها وأيم الله ما كان خزاً ولا ديباجاً ولا كتاناً ولا قطناً ولكن كان في سداه الشعر ، ولحمته أوبار الإبل ، وقامت تطلب رسول الله في حجر نسائه حجرة حجرة فبينما هي كذلك إذ نظرت على رسول الله﴿ ﷺ ﴾ ساجداً كالثوب الباسط على وجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته وهو يقول : سجد لك سوادي وجناني وآمن بك فؤادي وهذه يداي وما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم أغفر لي

---

١) معاني الأخبار ٣٠٦ .

الذنب العظيم فأنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم ثم رفع رأسه ثم عاد ساجداً فسمعته وهو يقول : (أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السماوات والأرضون ، وتكشفت له الظلمات وصلح عليه أمر الأولين والآخرين ، من فجاءه نقمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن زوال نعمتك اللهم أرزقني قلباً تقياً نقياً من الشرك بريئاً لا كافر ولا شقيا) ثم وضع خده على التراب ويقول : أعفر وجهي في التراب وحق لي أن أسجد لك ، فلما هم بالانصراف هو ولت المرأة إلى فراشها .

فأتى رسول الله ﴿ﷺ﴾ فراشها وإذا لها نفس عال فقال لها رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ما هذا النفس العالي ؟ أما تعلمين أي ليلة هذه ؟ أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان فيها يكتب آجال ، وفيها تقسم أرزاق ، وأن الله﴿عز وجل﴾ ليغفر في هذه الليلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى بني كلب ، وينزل الله﴿عز وجل﴾ملائكة إلى السماء الدنيا وإلى الأرض بمكة [1] .

---

١) الفقيه ٢/ ٩٤.

كلمـــات حكمية

عن علي﴿ عليه السلام ﴾ أنه قال :

أن النساء لا عهد لهن ولا روية .

ولا يعدن من الأخلاق الدنية .

صالحتهن طالحة .

وطالحتهن فاجرة .

إلا المعصومات فأنهن مفقودات .

إن وكلت إليهن من أمر ضاع .

وأن أستودعهن من أمر ذاع .

فكن منهن كالمجتاز .

وأحف نفسك بالاحتراز .

فأنهن اليوم لك وغدا عليك [1] .

وعن أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾أنه قال : النساء لحم على وضم ،إلا ما ذب عنه [2] .

---

١) مستدرك الوسائل ج١٤ص٢٥٢.
٢) مستدرك الوسائل ج١٤ص٢٥٢.

سوده بنت عماره الهمدانية

وفدت سوده بنت عماره بن الأشتر الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها:

كيف أنت يا بنت الأشتر ؟

قالت : بخير يا أمير المؤمنين .

قال لها : أنت القائلة لأخيك يوم صفين .

شمر كفعل أبيك يا بن عمارة	يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر علياً والحسين ورهطه	وأقصد لهند وابنها بهوان
إن الإمام أخو النبي محمد	علم الهدى ومنارة الإيمان
فقد الجيوش وسر أمام لوائه	قدما بأبيض صارم وسنان

قالت : أي والله ما مثلي من رغب عن الحق أو أعتذر بالكذب

قال لها : فما حملك على ذلك ؟

قالت : حب علي وإتباع الحق .

قال : فو الله ما أرى عليك من أثر علي شيئاً .

قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى وتذكار ما قد نسي .

قال : هيهات ! ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك .

قالت : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان أخي خفي المقام دنس المكان ولكن كما قالت الخنساء :

وأن صخرا لتأتم الهداة به   كأنه علم في رأسه نار

قال : صدقت ، لقد كان كذلك .

فقالت : مات الرأس وبتر الذنب وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما إستعفيت منه .

قال : قد فعلت فقولي حاجتك .

قالت : يا أمير المؤمنين أنك أصبحت للناس سيداً ولأمورهم متقلداً ، والله سائلك عن أمرنا وما أفترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك وبسط سلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ، ويدوسنا دياس العنبر ويسومنا الخسيسة ويسلبنا الجليلة هذا بن أرطأه قدم بلادي وقتل رجالي ولولا

الطاعة لكان فينا عز ومنعه فأما عزلته عنا فشكرناك وأما لا فعرفناك .

فقال معاوية : أياي تهددين بقومك ، والله لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه ينفذ فيك حكمه .

فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول :

صلى الآلة على روح تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغى به ثمنا فصار بالحق والإيمان مقروناً

قال : ومن ذلك ؟

قالت : علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى .

قال : وما صنع بك حتى صار عندك كذلك ؟

قالت : أتيته يوماً في رجل ولاه صدقاتنا ، فكان ما بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته قائماً يصلي فأنفتل من الصلاة ثم قال برأفة وتعطف : -ألك حاجه ؟

فأخبرته خبر الرجال فبكى ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم إني لم أمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ، أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ إذا أتاك كتابي هذا فأحتفظ بما في يدك من عملنا حتى ياتي من يقبضه منك والسلام .

فأخذته منه والله ما خزمته بخزام ولا ختمته بختام فقرأته ..

فقال معاوية : أكتبوا لها بالإنصاف لها والعدل عليها ..

فقالت : إلي خاصة ؟ أم لقومي عامة ؟

قال : وما أنت وغيرك ؟

قالت : هي إذن والله الفحشاء واللؤم ، إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلا يسعني ما يسع قومي ..

قال : هيهات لمظكم أبن أبي طالب الجرأه على السلطان فبطيئاً ما تفطمون وغركم قوله :

فلو كانت بواباً على باب جنه   لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

وقوله :

ناديت همدان والأبواب مغلقه   ومثل همدان سني فتحه الباب
كالهنداوي لم تفلل مضاربه   وجه جميل وقلب غير وهاب

إكتبوا لها حاجتها [١].

خطبة الزهراء عليها السلام لما مُنعت فدكا

قال الصفواني : حدثني أبي ، عن عثمان ، قال : حدثنا نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر﴿ عليه السلام ﴾ وذكر الحديث ، قال الصفواني : وحدثنا عبد الله بن الضحاك ، قال : حدثنا هشام بن محمد ، عن أبيه وعوانه ، قال الصفواني : وحدثنا أبن عائشة ببعضه ، وحدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا حرب بن ميمون ، عن زيد بن علي عن آبائه﴿ عليهم السلام ﴾ قالوا : لما بلغ فاطمة﴿ عليها السلام ﴾ إجماع أبي بكر على منعها فدك ، وأنصرف عاملها منها ، لأثت خمارها على رأسها وأشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ حتى دخلت عل أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ، ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء .

---

(١) العقد الفريد ١/ ٢٩١ بلاغات النساء ص٣٠.

فأرتج المجلس ، ثم أمهلت هنية حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ، فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها ، فقالت﴿ عليها السلام ﴾الحمد لله على ما أنعم الشكر على ما وله ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسدها وتمام منن والاها ، جم عن الإحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادها بالشكر لاتصالها ، وأستحمد إلى الخلايق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها . وأشهد أن لا أله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها وأنار في الفكر معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفيته ، أبتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء أمثله أمتثلها ، كونها بقدرته ، وذرأها بمشيته من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها إلا تثبيتاً لحكمته ، وتنبيهاً على طاعته ، وأظهاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته ، وإعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه إلى جنته ، وأشهد أن أبي محمداً ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ عبده ورسوله ، أختاره وأنتجبه قبل أن أرسله وسماها قبل أن أجتلبته ، وأصطفاه قبل أن أبتعثه ، إذ الخلائق بالغيب ، مكنونة ، وبتيسر الأهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بمآويل الأمور ، وإحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع المقدور ، أبتعثة الله تعالى إتماماً لأمره

وعزيمة على أمضاء حكمه ، وأنفاذاً لمقادير حتمه ، فرأى الأمم فرقاً في أديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بمحمد ﴿ﷺ﴾ ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصار غممها ، وقام في الناس بالهداية ، وأنقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم ، ثم قبضه الله قبض رأفة وأختيار، ورغبة وإيثار بمحمد ﴿ﷺ﴾ عن تعب هذه الدار في راحه قد حف بالملائكة الأبرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار .صلى الله على أبي نبيه وأمينة على الوحي ، وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، ثم ألتفت إلى أهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحمله دينة ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم ، وبلغاؤه إلى الأمم ، وزعمتم حق لكم لله فيكم ، عهد قدمه إليكم ، وبقية أستخلفها عليكم كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع والضياء اللامع ، بينةُ بصائره ، منكشفة سرائره ، متجلية ظواهره ، مغتبطة به أشياعه ، قائد إلى الرضوان أتباعه ، مؤد إلى النجاة إسماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمه المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجاليه ، وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ، ورخصة الموهوبة ، وشرايعه المكتوبة فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك ،

والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحج تشييداً للدين والعدل تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة ، والجهاد عزاً للإسلام ، والصبر معونة على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف مصلحه للعامة ، وبر الوالدين وقاية من السخط وصله الأرحام منماة للعدد، والقصاص حصناً للدماء والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفيه المكاييل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة إيجاباً للعفة وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية ، ﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فأنه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾ .

ثم قالت : أيها الناس ! أعلموا إني فاطمة وأبي محمد ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ أقول عوداً وبدءاً ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل شططا : ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم ، وأخا أبن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزي إليه ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة ، مائلاً عن مدرجة المشركين ، ضارباً ثبجهم

، آخذاً بأكظامهم ، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنه يكسر الأصنام وينكت الهام ، حتى أنهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضة ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشيطاطين ، وطاح وشيظ النفاق ، وأنحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص ، ﴿وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ مذقه الشارب ، ونهزه الطامع ، وقبسه العجلان وموطئ الأقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون الورق ، أذله خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ﴿ﷺ﴾ بعد التيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب ، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ﴾ .

أو نجم قرن للشيطان ، وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في لذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريبا من رسول الله سيد أولياء الله ، مشمراً ناصحاً ، مجداً كادحاً - وأنتم في رفاهية من العيش ، وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر ، وتتوكفون الأخبار ، وتنكصون عند النزال ، وتفرون عند القتال ، فلما أختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ، ظهر فيكم حسيكه النفاق وسمل جلباب

الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ حامل الأقلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغزره ، هاتفاً بكم ، فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ثم أستنهضكم فوجدكم خفافاً ، وأحمشكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير أبلكم ، وأوردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، والرسول لما يقبر ، أبتداراً زعمتم خوف الفتنه ، ﴿أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ . فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وأنى تؤفكون ؟ وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهره وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة ، و زواجره لائحة و أوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ، أرغبة عنه تريدون ، أم بغيره تحكمون ، ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ . ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ، ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها ، وتهيجون جمرتها ، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، وإطفاء أنوار الدين الجلي ، وأهماد سنن النبي الصفي ، تسرون حسواً في أرتغاءه ، وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء،ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا ، وأنتم تزعمون إلا أرث لنا ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ بلى

تجلى لكم كالشمس الضاحية أنى أبنته ، أيها المسلمون أأغلب على أرثيه يا أبن أبي قحافة ! أفي كتاب الله أن ترث أباك ، ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريا ، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ، أذ يقول : وورث سليمان داوود وقال فيما أقتص من خبر يحيى بن زكريا﴿ عليه السلام ﴾إذ قال ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ وقال : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ ﴾ وقال : ﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾ وقال : ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ وزعمتم إلا حظوة لي ، ولا إرث من أبي لا رحم بيننا ! أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي ؟ أم هل تقولون ملتين لا يتوارثان ، ولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وأبن عمي ؟ فدونكها مخطومة مرحولة . تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم إذ تندمون ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ، تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ ثم رمت بطرفها نحو الأبصار فقالت : يا معاشر الفتيه وأعضاد الملة ، وأنصار الإسلام ! ما هذه الغميزة في حقي ؟ والسنة عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم

طاقة بما أحاول ، وقوة على ما أطلب وأزاول ! أتقولون مات محمد ﴿ ﷺ ﴾ ؟! فخطب جليل أستوسع وهيه ، وأستنهر فتقه وأنفق رتقه ، وأظلمت الأرض لغيبته ، وكسفت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ،وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ولا بائقة ، عاجلة أعلن كتاب الله جل ثناؤه – في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وإلحاناً ، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم ، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

أيها بني قيلة ! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومجمع ؟! تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وأنتم ذوو العدد والعدة ، ومبتدأ والإداة والقوة ، وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح والنجبة التي أنتجبت والخيرة التي اختيرت ! قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب ، وناطحتم الأمم ، وكافحتم البهم فلا نبرح أو تبرحون ، نأمركم فتأتمرون حتى دارت بنا رحى الإسلام ودرّ حلب الأيام ، وخضعت نعرة الشرك ، وسكنت

فورة الإفك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، وأستوسق نظام الدين ، فأنى جرتم بعد البيان وأسررتم بعد الإعلان ، ونكصتم بعد الإقدام ، وأشركتم بعد الإيمان ؟ ﴿أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ﴾.

إلا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض ، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة ، ونجوتم من الضيق بالسعة فمجحتم ما وعيتم ، ودسعتم الذي تسوغتم ، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد ، إلا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذله التي خامرتكم ، والغدره التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضه النفس ، ونفثه الغيظ وخور القنا ، وبثة الصدور ، وتقدمة الحجة .

فدونكموها فأحتقبوها دبره الظهر ، نقبه الخف ، باقية العار موسوعة بغضب الله وشنار الأبد ، موصولة بـ ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا أبنه ﴿نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ، ﴿اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان ، فقال : يا أبنه رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً

رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً وعقاباً عظيماً ، فإن عزوناه وجدناه أباك دون النساء ، وأخاً لبعلك دون الأخلاء ، آثره على كل حميم ، وساعده في كل أمر جسيم ، لا يحبكم إلا كل سعيد ولا يبغضكم إلا كل شقي ، فانتم عتره رسول الله ﴿ﷺ﴾ الطيبون والخيرة المنتجبون ، على الخير أدلتنا ، وإلى الجنة مسالكنا وأنت - يا خيرة النساء وأبنه خير الأنبياء .. صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدوده عن صدقك و والله ما عدوت رأي رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول ((نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمه فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه)) وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقابل به المسلمون ويجاهدون الكفار ، ويجالدون المردة ثم الفجار ، وذلك بإجماع من المسلمين لم أتفرد به وحدي ، ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي ، وهذه حالي ، ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك ، وأنت سيدة أم أبيك والشجرة الطيبة لبنيك ، لا يدفع ما لك من فضلك ، ولا يوضع من فرعك وأصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك ﴿ﷺ﴾؟ فقالت﴿ عليها السلام ﴾: سبحان الله ! ما كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن كتاب الله صادفاً ، ولا لإحكامه مخالفاً ، بل

كان يتبع أثره ويقفوا سوره ، أفتجمعون إلى الغدر أغتلالاً عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته ، هذا كتاب الله حكماً عدلاً وناطقا فصلا ، يقول : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ فبين﴿ عزّوجل ﴾ فيما وزع عليه من الأقساط وشرع من الفرايض والميراث ، وأباح من حظ الذكران والإناث ما أزاح عله المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت أبنته ، أنت معدن الحكمة ، وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين وعين الحجة ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام وقالت : معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل ، المغضية على الفعل القبيح الخاسر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ كلا بل من على قلوبكم ما أسأتم ران أعمالكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأولتم ، وساء ما أشرتم ، وشر ما منه أعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلاً ، وغبه وبيلاً إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تحتسبون (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) .

ثم عطفت على قبر النبي ﴿ صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ وقالت :

قـد كان بعــدك أنباء وهـنبثة   لــو كنت شاهدها لم تكبر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وأبلها   وأختل قومك فأشهدهم وقد نكبوا
وكل أهل له قربى ومنزلة عند   الإلـه علـى الأدنـــين مقـترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم   لمــا مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال وأستـخف بنا   لمـــا فقدت وكل الأرض مغتصب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به   عليك تنزل مــن ذي العـزة الكتب
وكان جبرائيل بالآيات يونسنا فقد   فقــدت فكــل الخــير محتـجب
فليت قلبلك كان الموت صادفنا   لمــا مضيت وحالت دونك الكتب
إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن   أن البريـــة لا عجـــم ولا عـــرب

ثم انكفأت﴿ عليها السلام ﴾وأمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾ يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: يا أبن أبي طالب ! اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين ! نقضت قادمة الاجدل ، فخانك ريش الأعزل ، هذا أبن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي وبلغة أبني ، لقد أجهر في خصامي ، ألفيته ألد في كلامي ، حتى حبستني قيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت حدك ، افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلاً ، ولا أغنيت باطلاً ، ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون زلتي ، عذيري الله منك عادياً ومنك حامياً

ويلاي في كل شارق ، مات العمد ، ووهت العضد شكواي إلى أبي ، وعدواي إلى ربي ، اللهم أنت أشد قوة وحولاً واحد بائساً وتنكيلاً ، فقال أمير المؤمنين﴿ عليه السلام ﴾: لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا أبن الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ، ولا أخطأت مقدوري ، فأنت كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون ، وما أعد لك أفضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله فقالت : حسبي الله وأمسكت [1] .

---

١)) السقيفة وفدك لأحمد عبد العزيز الجوهري ٩٩، الاحتجاج ٢/ ٢٥٠ .

الفهرست